≅

فتحُ الجليل

للعبْد الذليل في الأنواع البديعية

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت ٩١١ هـ)

دراسة وتحقيق

أ.م .د. عامر مهدي صالح

و م.د. مهند حمد شبيب

جلال الدين السيوطي

هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد أبو الفضل السيوطي الشافعي [(١)] ، ولد في القاهرة مستهل شهر رجب (٨٤٩ هـ) من أسرة علم ومعرفة [(٢)] . نشأ يتيماً وعهِدَ به والده قبل وفاته إلى الكمال بن الهمام الحنفي صاحب (فتح القدير) (٨٦١هـ) فلحظه بنظره وعنايته [(٣)] كان كثير الرحلات ، شافعي المذهب [(٤)].

أشهر شيوخه :

تتلمذ على يد عدد من الشيوخ أشهرهم :

١- الجلال المحلي (٨٦٤هـ) [٥]
٢- علم الدين البلقيني (٨٦٨ هـ) [٦]
٣- شرف الدين المناوي (٨٧١ هـ) [٧]
٤- تقي الدين الشُّمّني (٨٧٢ هـ) [٨]
٥- محيي الدين الكافيجي (٨٧٩ هـ) وقد أكثر ملازمته ، مدة أربع عشرة سنة [٩] .

أشهر تلامذته :

تتلمذ عليه كثير من طلبة العلم من أشهرهم :
١- المؤرخ ابن إياس الحنفي (٩٣٠ هـ) [١٠]
٢- عبد القادر الشاذلي (٩٣٥ هـ) [١١]
٣- شمس الدين الداودي (٩٤٥ هـ) [١٢]
٤- ابن طولون الصالحي (٩٥٣ هـ) [١٣] .

كتبه :

آخر إحصائية تعرضت لإحصاء كتب السيوطي بلغت (١١٩٤) مؤلفاً ، طُبع منها وفقًا لهذه الإحصائية (٣٣١) عنواناً ، والمفقود أو مجهول المكان منها (٤٣٢) عنواناً [١٤] ، وتكاد تتفق كلمة الباحثين على أن البلاغة من أقلِّ العلوم التي ألَّف فيها السيوطي ، فأقصى ما أُوْرِدَ له فيها (١٣) تأليفاً ، وهي [١٥] :

١- أحاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس
٢- الإفصاح على تلخيص المفتاح
٣- التَخصيصِ في شَواهد التَّلخيصِ ذكره السيوطي [١٦] ، وفيه : التخصيص في شرح شواهد التلخيص
٤- الجمع والتفريق في الأنواع البديعية ، ذكره السيوطي ، ووصفه بأنَّه شرح للبديعية المسماة نَظمُ البديعِ في مَدحِ الشّفيع [١٧] .
٥- جنى الجناس ، ذكره حاجي خليفة [١٨] .
٦- حلّ عقود الجمان ، ذكره السيوطي [١٩]، وذكره بهذا الاسم حاجي خليفة قائلاً : عقود الجمان في المعاني والبيان لجلال الدين السيوطي ، نظم فيه تلخيص المفتاح ثمَّ شرحه وسمَّاه حل عقود الجمان ، قال فيه : هذه الأرجوزة حاوية لما في (تلخيص المفتاح) في العبارة وتركت : كثيرا من الأمثلة معوضا منها زيادات حسنة بعضها اعترض عليه وبعضها ليس كذلك ، وربما قدمت وأخرت للمناسبة ، ثم من الزيادات ما هو مميز : بقلت ، وهو في ألف بيت ، قال : وإنما بلغت ذلك لما فيها من الزيادات لو اقتصرنا على ما في التلخيص لم يزد على النصف من ذلك وأتمها في : سلخ جمادى الثانية سنة ٨٧٢ ، اثنتين وسبعين وثمانمائة ، أوله : (الحمد لله المنزه عن المماثلة . . . الخ) ، وأول النظم :
قال الفقيرُ عابدُ الرَّحمنِ الحمدُ للهِ على البيانِ [٢٠]
٧- ويَعتقِد أحمد الشرقاوي إقبال : أنَّ حلَّ عقود الجمان غيرُ الشرح المبسوط المعروف بشرح عقود الجمان ، ويحسب أنَّ حلَّ عقود الجمان هو شرح على العقود ، والتي هي مختصر من ذلك المبسوط [٢١] ، والكتاب فيما يبدو مفقود .
٨- شرح عقود الجمان في المعاني والبيان ، طبع عدة طبعات [٢٢] .
٩- عقود الجمان في المعاني والبيان [٢٣] .
١٠-قطع الدابر من الفلك الدائر
١١-مختصر المفتاح ، ذكر في حسن المحاضرة [٢٤]
١٢-مفتاح التلخيص (نظم فيه تلخيص المفتاح) ذكره حاجي خليفة [٢٥] ويبدو أنه مفقود .
١٣-البديعية وتسمى نظم البديع في مدح خير شفيع ، مُوَرّىً فيها باسم النوع ، ذكره السيوطي [٢٦] .

١٤-نكت على التلخيص وهو في حسن المحاضرة بالإفصاح [٢٧] ، ذكره السيوطي[٢٨] وقال حاجي خليفة : إنه يعني تلخيص المفتاح للقزويني وتخريج أبياته مروية بالإسناد مع ذكر القصيدة [٢٩] ، وهو مفقود .

١٥-نكت على حاشية المطول لابن الفنري .

نسبة الرسالة للمؤلف

- ذكر السيوطي الرسالة ونسبها لنفسه فقد قال في تفسيره قطف الأزهار : وقد وقع الكلام فيما تضمنته هذه الآية من أنواع البديع فاستخرجت منها مائة وعشرون نوعا وأفردتها بتأليف [٣٠] .
- وكذلك ذكرها في حسن المحاضرة [٣١] .
- ونسبها له حاجي خليفة في كشفه فقال : (فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البديعية المستخرجة من : قوله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا . . .) لجلال الدين السيوطي .. أوله : (الحمد لله الذي تفضل . . . الخ) ، وبعد فقد وقع الكلام في : قوله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا . . . الخ) ، وقررت فيها : بضعة عشر نوعا من البديع ، ثم وقع التأمل فيها : حتى جاوزت الأربعين ، ثم قدحت زناد الفكر فلم يزل يستخرج وينمو إلى أن وصلت : مائة وعشرين نوعا ، وقد أردت تدوينها) [٣٢] .

ما لم يذكره السيوطي في الآية :

على الرغم من الجهد الرائع الذي بذله السيوطي في الكشف عن المباحث البلاغية في هذه الآية الكريمة ، إلَّا أنَّه فاته منها ما وجدته عند غيره ، من ذلك مثلاً :

١- قال أبو السعود : (والذين كَفَرُواْ) أي الذين ثبت في علمه تعالى كفرُهم (أَوْلِيَاؤُهُمُ الطاغوت) ... ولعل تغييرَ السبك للاحتراز عن وضع الطاغوتِ في مقابلة الاسم الجليل ولقصد المبالغة بتكرير الإسناد مع الإيماء إلى التباين بين الفريقين من كل وجهٍ حتى من جهة التعبير أيضاً [٣٣] .

٢- وقال السمرقندي : (يُخْرِجُهُم مّنَ الظلمات إِلَى النور) ، يعني من الكفر إلى الإيمان . واللفظ لفظ المستقبل والمراد به الماضي ، يعني أخرجهم [٣٤] .

٣- وقال ابن عرفة : إما أن يتجوز في لفظ (ءَامَنُوا) فيريد به المستقبل ويبقى (يخرجهم) على ظاهره ، أو يبقى (ءَامَنُوا) على ظاهره ويتجوز في لفظ (يُخْرِجُهُم) [٣٥] .

٤- وقال : غلب في الآية مقام الوعظ والتخويف على مقام البشَارة فلذلك لم يقل في الأول : (أولئك أَصْحَابُ النار هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وذكر في الثاني [٣٦]

٥- إن قيل: قال: يخرجونهم من النور وهم كفار لم يكونوا في نور قط؟ قيل: هم اليهود كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث لما يجدون في كتبهم من نعته، فلما بعث كفروا به، وقيل: هو على العموم في حق جميع الكفار، قالوا: منعهم إياهم من الدخول فيه إخراج كما يقول الرجل لأبيه أخرجتني من مالك ولم يكن فيه، كما قال الله تعالى إخبارا عن يوسف عليه السلام: (إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله)(٣٧-يوسف) ولم يكن قط في ملتهم [٣٧] .

٦- القول الثاني : أَنْ يحمل اللَّفظ على كُلِّ مَنْ آمن بمحمد - صلى الله عليه وسلم - سواء كان ذلك الإيمان بعد كُفْرٍ ، أو لم يكن؛ لأنه إخراج من ظُلُمات الكفر إلى نور الإسلامِ لقوله تعالى : (وَكُنْتُمْ على شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النار فَأَنقَذَكُمْ مِّنْهَا)(آل عمران : ١٠٣) ومعلومٌ أَنهم ما كانوا في النار أَلْبَتَّةَ ، وقال في قِصَّة يُوسُف عليه الصَّلاة والسَّلام (إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ)(يوسف : ٣٧) ولم يكن فيها قطّ ،

وسمي النَّبيُّ (صلى الله عليه وسلم) إنساناً يقولُ : أشهد ألا إله إلا الله ، فقال : (عَلَى الفِطْرَةِ) ، فلما قال : أشهَدُ أَنَّ محمداً رسول اللهِ قال : (خَرَجَ مِنَ النَّارِ) ، ومعلوم أنه ما كان فيها ((٣٨)) .

٧- وقيل : هو على العموم في حق جميع الكفار سمي منع الطاغوت إياهم عن الدخول فيه إخراجاً من الإيمان بمعنى صدهم الطاغوت عنه وحرمهم خيره وإن لم يكونوا دخلوا فيه قط فهو كقول الرجل لأبيه : أخرجتني عن مالك إذا أوصى به لغيره في حياته وحرمه منه ، وكقول الله تعالى إخباراً عن يوسف عليه السلام : (إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله) ولم يكن قط في ملتهم ((٣٩)) .

وصف النسخ

اعتمدت في تحقيق الرسالة على :

- نسخة مكتبة الأزهر برقم عام (١٠٦٦١) وبرقم خاص (٣٢٧) ، وهي نسخة ضمن مجموعة .
عدد أوراقها : ٩ ، وعدد الأسطر في الصفحة : ١٧ ، وقد اعتمدتها نسخة أمًّا ، وقد جاء على طرة الكتاب : (فَتحُ الجليلِ للعبْدِ الذَّليلِ في الأنواع البديعية تأليف العالم العلامة حافظ عصره أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الخضيري الشافعي نفعنا الله به وبعلومه آمين) كتب على جانب اسم السيوطي :
(قوله الخضيري : نسبة لبلد اسمها الخضير من أعمال العراق ، حسن المحاضرة) . وكانت مقدمتها :
فقد وقع الكلام في قوله تعالى : (الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وقررت فيها بضعة عشر نوعا.
وختمت بقوله : وفى الآية من علم السلوك الانقطاع الى الله وحده واتخاذه وليا يعتصم به ... وموالاة
أحبابه وأوليائه ...
- نسخة جامعة الكويت وهي ضمن مجموع برقم (٣٩٨٨) ، نسخه : محمد درويش بن أحمد الطرابلسي ، أوراقها : ١١ ، وعدد الأسطر فيها : ٢٥ ، وقد رمزت لها بالرمز (أ) .
- نسخة جامعة الكويت وهي ضمن مجموع برقم (٣٩٨٧) ، وقد رمزت لها بالرمز (ب).
- نسخة مكتبة الأزهر برقم عام (٥٩٧١٨) وبرقم خاص (٢٤٥٩) بلاغة . عدد أوراقها : ١٠ ، وعدد الأسطر في الصفحة : ١٩ ، وقد رمزت لها بالرمز (ج) ، وقد جاء على طرَّة الكتاب خطأً : (فتح الغفور
فى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور تأليف خاتمة المحققين جلال الدين السيوطي نفعنا الله به آمين) . وكانت مقدمتها :
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وختمت بقوله :
وصلى الله على سيدنا محمد صاحب الوجه المنير وعلى آله وصحبه الذين أقاموا الدين بالتهليل والتكبير وسلم تسليماً كثيرا ..وهي منسوخة على نسخة أزهرية تحمل الرقم (٨٦١ خصوص / ٤٢١١٤ عموم) ، كما في ملاحظةٍ على آخرِ صفحاتها .

عملي في التحقيق :

- مقابلة النسخ واختيار أدق الألفاظ وأصوب العبارات في إيضاح المعنى والتعبير عنه ، وقد استعنت
على ذلك بمراجعة عبارات أهل هذا الفن في مظانها ، وحرصت على ألا أغير لفظ النسخة الأم التي اخترتها إلا فيما يستحق التغيير وإلا أبقيت على لفظها وإن اتفقت النسخ الأخرى على غيره ما دام المعنى المقصود يتضح من عبارة النسخة الأم .
- تصويب وتصحيح ما قد يكون فيه تحريفٌ أو تصحيفٌ ، مما يحيل في معنى أو يكون خطأ محضًا والتنبيه على ذلك في حواشي التحقيق.

- **شكل وضبط المتن .**
- **عملت على التعليق على ما رأيته ضرورياً في إيضاح معنى أو إيراد فائدة .**

صور من المخطوط

[وبه ثقتي] [٤٠] [وبالله المستعان] [٤١] [وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم]
[٤٢] الحمد لله الذي تفضل بتولي أحبابه ، وأعرض عمن تولى غيره وأعدّ له أليم عذابه ، وأودع

عجائب البلاغة في الألفاظ اليسيرة من ((٤٣)) آيات كتابه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه ، وبعد :

فقد وقع الكلام في قوله تعالى ((٤٤)) :

﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ البقرة: ٢٥٧

وقرر

ت فيها بضعة عشر نوعاً من الأنواع البديعية ، ثم وقع التأمل فيها بعد ذلك ففتح الله بزيادة على ذلك حتى تجاوزت ((٤٥)) الأربعين ، ثم قَدَّحْتُ الفكر ، فلم تزل تُسْتَخْرَج وتنمو إلى أن وصلت بحمد الله (مائة وعشرين) نوعاً ، فقد ((٤٦)) أردتُ تدوينَها في هذه الكراسة ؛ ليستفيدها ((٤٧)) من له غرض في الوقوف على أسرار التنزيل ، راجياً من الله الهداية إلى أقوم سبيل ، فأقول : في هذه الآية الكريمة :

الطباق ((٤٨)) :

وهو الجمع بين الضدين((٤٩)) ، وذلك في ثلاثة مواضع بين (آمنوا) و (كفروا) وبين (النور) و (الظلمات) في الموضعين .

وفيها المقابلة ((٥٠)) :

في ثمانية مواضع بين (الجلالة) و(الطاغوت) ، و(ولىّ) [١أ/١ب] و(أولياء) ؛ لأن المفرد يقابله الجمع

في هذا الفن ، وبين (آمنوا) و(كفروا) ، و(يخرجهم) ((٥١)) و(يخرجونهم) لما ذُكِرَ ، وبين (من) و (إلى)

في الموضعين ، لأن (من) لابتداء الغاية و (إلى) لانتهائها فهما ((٥٢)) متقابلان ، فقد أورد أهل البديع المقابلة في

قول الشاعر ((٥٣)) :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغرى بي ((٥٤))

فقالوا ((٥٥)) : إن بين لي وبي مقابلة ((٥٦)) ، وبين الظلمات والنور ، والنور والظلمات .

(وفيها) ثمان مجازات :

في (يخرجهم) بمعنى يمنعهم من الدخول فيه ابتداءً ، وفي (يخرجونهم) كذلك ((٥٧)) ، وفى نسبة الإخراج

إلى الطاغوت ؛ لأنه سبب ((٥٨)) ، وفاعل الخير والشر على الحقيقة هو الله [تعالى] ((٥٩)) ، وفى أصحاب النار ، وفي إطلاق الظلمات على الكفر ((٦٠)) ، والنور على الإيمان في الموضعين .

(وفيها) التقديم والتأخير فى ثلاثة مواضع :

أحدها : أنَّه قدّم في الآية ((٦١)) الأولى الجلالة ، وفي الثانية الذين كفروا ولم يقدّم الطاغوت ؛ حذرا من جعله مقابلاً لله ((٦٢)) ، فإنَّه أحقر من ذلك .

والثانى أنَّه قدّم الإسم الكريم على (الولي) [١ب/٢أ] فجعله مبتدأ وأخبر عنه بالولي ، وقدّم (أولياؤهم) على (الطاغوت) فجعل (الأولياء) مبتدأ وأخبر عنه بالطاغوت للإشارة إلى أنَّ الطاغوت شيئ مجهول تحقيراً

له ؛ فإن القاعدة النحوية (جعل الأعرف مبتدأ والأخفى خبرًا) ((٦٣)).

والثالث تقديم ((٦٤)) (فيها) على (خالدون) مراعاةً للفاصلة .

(وفيها) التفنن ((٦٥)) فى ثلاثة مواضع :

إفراد ((٦٦)) النور وجمع ((٦٧)) الظلمات في الموضعين ؛ لأن الإيمان شيءٌ واحدٌ وطريق الحقِّ واحدة

والكفر أنواع والضلالات شتى والأهواء ((٦٨)) والبدع متفرقة ((٦٩)) ، وشاهده (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي

مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأنعام:١٥٣) ، وقوله صلى الله عليه وسلم (تفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها فى الجنة واثنتان وسبعون في النار) ((٧٠)) .

وإفراد ((٧١)) ولىّ المؤمنين لأنه واحد وجمع أولياء الكفار لتعدُّد معبودهم .

(وفيها) التفسير((٧٢)) في موضعين :

فإن جملة (يخرجهم) وجملة (يخرجونهم) تفسيريتان ((٧٣)) للولاية ((٧٤)) ، وأهل البديع يسمون ذلك تفسيراً ، وأهل المعاني [٢أ/٢ب] يسمونه استئنافاً بيانياً .

(وفيها) وقوع المفرد موقع الجمع فى (الطاغوت).

(وفيها) وقوع الماضى فى (آمنوا) و (كفروا) مراداً به الدوام .

(وفيها) وقوع المضارع في (يخرجهم) و (يخرجونهم) مراداً به الاستمرار .

(وفيها) التَّكرار ((٧٥)) في خمسة مواضع (الذين) و (من) و(إلى) و (الظُّلمات) و (النُّور) .

(وفيها) التَّرديد فى (يخرج) ، [والفرق بينه وبين التَّكرار أنَّ التَّرديد علّق فيه اللفظ الثاني] ((٧٦))

بغير ((٧٧)) ما علِّق به الأوَّل ((٧٨)) ، وقد ذكر هذا النوع بعينه هنا أبو حيان .

(وفيها) المبالغة في صيغة (ولىّ) و (الطاغوت) .

(وفيها) العكس والتبديل ((٧٩)) فى قوله (من الظلمات إلى النور) و (من النور إلى الظلمات) .

(وفيها) القلب والاختصاص فى لفظ الطاغوت على ما ذكره الزمخشرى ((٨٠)) ، فإنه قال في قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا)(الزمر: من الآية١٧) : القلب بالاختصاص ((٨١)) بالنسبة إلى لفظ الطاغوت ؛ لأن وزنه على قولٍ فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت ، قلت صوابه ((٨٢)) : بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ((٨٣)) ففيه مبالغات ((٨٤)) التسمية بالمصدر والبناء بناء المبالغة ((٨٥)) والقلب

وهو للاختصاص ((٨٦)) [٢ب/٣أ] إذ لا يطلق على غير الشيطان ((٨٧)).

(وفيها) الحصر بتعريف المبتدأ والخبر فى ثلاثة مواضع :

- (الله ولىّ الذين آمنوا) أى : لا ولىّ لهم غيره .
- و(أولياؤهم الطاغوت) أى : لا غيره .
- (و (أولئك اصحاب النار) أى : لا غيرهم) ((٨٨))

فالأولان حقيقيان والثالث ((٨٩)) يحتمل الحقيقي والمجازى ، والثلاثة ((٩٠)) من قصر الصفة على الموصوف .

(وفيها) التأكيد بهم فى قوله : (هم فيها خالدون) .

(وفيها) الاهتمام فيه ((٩١)) :

حيث قدّم والزمخشري يقول في مثل ذلك : أن ((٩٢)) يفيد الحصر ذكره فى قوله : (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)(البقرة: من الآية٤) ((٩٣)) وذكره الأصبهانى ((٩٤)) فى قوله : (وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)(البقرة: من الآية١٦٧) فيكون مفهومه هنا أن غيرهم من عصاة المؤمنين لا يخلدون فيها .

(وفيها) الإشارة بأولئك على حد ما ذكروه ((٩٥)) في قوله تعالى : (أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ)(البقرة: من الآية٥) أنه جدير بما يذكر بعده .

(وفيها) الخطاب العام في (أولئك) إنْ كان الخطاب بغير معيَّن وإن كان لمعيَّن ، فإن كان هو النبي صلى الله عليه وسلم فهو إضمار لما في الذهن ، ويحتمل أن يكون التفات [قوله] ((٩٦)) : (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ)(البقرة: من الآية٢٥٣)فإن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع له ذكر

[بعد ذلك] ((٩٧)) لا بالخطاب ولا بغيره. وان كان للمؤمنين [٣أ/٣ب] أو ((٩٨)) الكافرين ففيه نوعان :

- التفات ((٩٩)) من الغيبة في (الذين آمنوا) و (الذين كفروا).

- وخطاب الجمع بصيغة المفرد

ويزيد الثاني ثالثاً ((١٠٠)) وهو الإشارة تعريضاً بغباوة السامع حتى أنَّه لا يفهم الا المحسوس على حد ما قالوه في :

أولئك آبائي ..... ((١٠١))

(وفيها) المشاكلة ((١٠٢)) ، والاستعارة التهكمية ((١٠٣)) في قوله (أولياؤهم) ؛ لأنَّ الإخراج من النور إلى الظلمات صنع الأعداء لا الأولياء بدليل (إن الشيطان لكم عدوّ) ففيه تهكمٌ بهم ((١٠٤)) ومشاكله لقوله (الذين آمنوا) .

(وفيها) القول بالموجب ((١٠٥)) :

فى هذه الجملة لأنهم لما ادعوا أنَّ لهم أولياء تنصرهم قال : صحيح لهم أولياء ولكن ((١٠٦)) أولياؤهم الطاغوت الذين هم أذل ((١٠٧)) من أن ينصروا ((١٠٨)) أنفسهم فضلاً عن غيرهم .

(وفيها) الإطناب ((١٠٩)) فى موضعين فى الذين آمنوا والذين كفروا إذ كان يقوم مقامهما ((١١٠)) المؤمنون والكافرون

(وفيها) الحذف فى موضعين ، وهما موصوف (الذين) ، وتقديره القوم .

(وفيها) التتميم ((١١١)) في قوله (هم فيها خالدون) إذ ((١١٢)) لو اقتصر على أصحاب النار لاكتفى به ((١١٣)) في استحقاقهم لها ، لكنه تمم بوصف [٣ب/٤أ] خلودهم فيها الذي هو قدر زائد على الدخول .

(وفيها) الإكتفاء ((١١٤)) حيث ذكر وعيد الكافرين دون وعد المؤمنين .

(وفيها) الاحتباك ((١١٥)) :

وهو أن يذكر ((١١٦)) جملتان ويحذف ((١١٧)) من كلٍّ ما أثبت نظيره فى الأخرى ، والتقدير هنا : الله ولى الذين آمنوا وهم أصحاب الجنة والذين كفروا ليس الله لهم بولي ((١١٨)) وأولئك ((١١٩)) أصحاب النار فحذف (من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ((١٢٠))) ((١٢١)) ، ومن الثاني ((١٢٢)) ما أثبت نظيره في الأول ، وهو ولاية الله .

(وفيها) التغليب ((١٢٣)) فى أحد عشر موضعاً :

- الذين في الموضعين وضمير آمنوا وكفروا وضمير هم فى المواضع الأربعة .
- وخالدون لأنه شامل للذكور والإناث وغلب لفظ المذكر .
- وفى أصحاب ((١٢٤)) لأنه خاص بجمع المذكر وجمع المؤنث صواحب وصاحبات .
- وفى الواو من ((١٢٥)) يخرجونهم ؛ لأن الطاغوت شامل للشيطان والأصنام وكلِّ ما عبد من دون الله ، فغلب ضمير المذكر العاقل .

(وفيها) الفرائد ((١٢٦)) :

وهى الإتيان بلفظة فريدة لا يقوم غيرها مقامها وهى هنا فى لفظتين :

الأولى : الولىّ لأنه لا يقوم غيره مقامه لما فيه من الإشعار بالخصوصية الزائدة والقرب المعنوى والمكانة والاعتناء بمصلحة [٤أ/٤ب] المؤمن ، فإنَّ الولىّ يطلق لغة وشرعاً على القريب وخلاف الأجنبى ومن للولي ((١٢٧)) به وصلة وقرابة أو نظر أو وصاية أو نحو ذلك ولفظ الناصر أو المعين أو المتولى مثلاً لا يفيد ذلك لأن كلاً مما ذكر قد يكون غريباً أجنبياً فأفاد بلفظ الولى أنه يراعى ((١٢٨)) مصلحة عبيده كما يراعى الولي مصلحة محاجيره ((١٢٩))

والثانية : لفظة ((١٣٠)) الطاغوت فإنها لا يقوم غيرها مقامها فى الذم والقبح والبشاعة كما لا يخفى .

وانجررنا من هنا إلى أمرٍ آخرٍ وهو أنه ورد عن (سعيد بن جبير) : أنَّ الطاغوت بلسان الحبشة فيكون

من المعرّب ، وقد قرّر ((١٣١)) الجويني ((١٣٢)) من فوائد وقوع المعرب فى القرآن : أن يكون دالاً ((١٣٣)) على معنى لا يوجد فى الألفاظ العربية ما يؤدى معناه إلا بلفظ أطول منه كما بيّناه فى الإتقان وذلك تقرير لكون ((١٣٤)) هذه اللفظة فريدة .

(وفيها) الاتساع :

وهو أن يؤتى بكلمة متسع ((١٣٥)) فيها التأويل ، فإن الولىّ يحتمل أن يكون بمعنى الناصر [أو بمعنى المعين أو بمعنى المحب] ((١٣٦)) (أو بمعنى المجير) ((١٣٧)) أو بمعنى المتولى لأمورهم .

(وفيها) استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه معا ((١٣٨)) فى أربعة مواضع : فإن آمنوا [٤ب/٥أ]

صادقٌ بمن صدَر منه الإيمانُ حقيقةً وبمن أراد أن يؤمن مجازاً ((١٣٩)) [أو] ((١٤٠)) بمن كان ((١٤١))

فى الكفر ثم آمن وبمن((١٤٢)) (آمن و) ((١٤٣)) لم يكفر أصلاً ، والإخراج حقيقةٌ فى الأوّل مجازٌ في الثانى ، وكذا جملة كفروا .

(وفيها) الإبداع :

وهو استعمال لفظ لم يسبق المتكلم إليه ((١٤٤)) وذلك هنا فى ستة مواضع :

- اثنان حقيقيان ((١٤٥)) وهما الإيمان والكفر فإنهما من الأسماء الشرعية .
- وأربعة مجازية وهو ((١٤٦)) الظلمات والنور فى الموضعين فإنَّ استعمالهما فى الكفر والإيمان شرعىّ ايضاً .

(وفيها) الإلتفات على رأي السكاكى ((١٤٧)) فإنه لا يَشْتَرط فيه تقدُّمَ خلافٍ ، بل الإلتفات عنده : أن يقع الغيبة مثلاً فيما حقُّه التكلُّم وإنْ لم ((١٤٨)) يتقدمها ((١٤٩)) تكلُّم نحو قوله ((١٥٠)) : أميرُ المؤمنين يأمرُك بكذا ، مكان أنا آمرك ، وهنا كان الموضع للتكلم بأنْ يقول ((١٥١)) : نحن أو أنا ولىّ الذين آمنوا ، فلما عَدَل إلى لفظ الجلالة كان إلتفاتاً على رأيه .

(وفيها) التقسيم ((١٥٢)) في موضعين فإنَّ الناس إمَّا مؤمن وإمَّا كافر ولا ثالث لهما فهو (كقوله ((١٥٣)) : (فمنهم شقىّ وسعيد) والطرق إمَّا منيرة ((١٥٤)) أو مظلمة))((١٥٥)) (ولا ثالث لهما) ((١٥٦)) .

(وفيها) الإفتنان ((١٥٧)) :

وهو الجمع بين [٥أ/٥ب] فنين ، وهنا جمع بين مدح المؤمنين وذم الكافرين .

(وفيها) النـزاهة ((١٥٨)) :

وهى هَجْوٌ خالٍ عن الفحش . وما فى الآية من ذمِّ الكفَّار كذلك قالوا : وكل هجاء وقع فى القرآن للكفار فإنَّه ((١٥٩)) كذلك .

(وفيها) المذهب الكلامى ((١٦٠)) :

وتقديره : من آمن فالله وليه ومن كان الله وليه فهو مهتد [فالمؤمن مهتد] ((١٦١)) ، وهو المراد بقوله : يخرجهم ... إلخ ، [ومن كفر فوليه الطاغوت ، ومن كان الطاغوت وليه فهو ضالٌ ، فالكافر ضالٌ ، وهو المراد بقوله : (يخرجونهم ... الخ)] ((١٦٢)) .

(وفيها) إرسال المثل ((١٦٣)) :

فإن كلاً من الجملتين الأوليين ((١٦٤)) يصلح ((١٦٥)) أن يكون مثلاً .

(وفيها) الاحتراس ((١٦٦)) :

وهو تقييد الكلام بنكتة تدفع وهماً ما ، وذلك فى قوله (يخرجونهم من النور إلى الظلمات) ؛ لأنه لما قيل أولياؤهم الطاغوت توهم متوهم [أنه لما كان لهم أولياء فقد يفعلون بهم كما يفعل ولي المؤمنين] ((١٦٧)) بأحبابه فنفى ذلك بهذه الجملة .

(وفيها) الجناس الإشتقاقى ((١٦٨)) بين ((١٦٩)) النور والنار .

(وفيها) الجناس المطرّف ((١٧٠)) بين فهم ((١٧١)) وهم .

(وفيها) جناس محرف ناقص ((١٧٢)) بين إلى وأولئك ؛ لأن الواو المكتوبة فى أولئك لا تظهر فى اللفظ .

(وفيها) جناس خطيٍّ ناقصٍ بين أولياء وأولئك ((١٧٣)) ، يكتب ((١٧٤)) بواو بعد الألف

(وفيها) جناس مشوش ((١٧٥)) بين وليٍّ وإلى .

(وفيها) الوصل فى جملة والذين كفروا ؛ لمناسبته بالذين آمنوا مناسبة التضاد .

(وفيها) الفصل :

في يخرجهم ويخرجونهم ؛ لأنهما استئنافيتان بيانيتان ، وفي (أولئك أصحاب النار) وفي (هم فيها خالدون) ؛ لأنها تأكيد للجملة قبلها [٥ب/٦أ] .

(وفيها) إيجاز القصر :

في موضعين ؛ لأن قوله (يخرجهم من الظلمات إلى النور) قائمٌ مقام ويزيح عنهم الريب والشكوك والوساوس والخواطر الرديئة والجزع والقلق والسخط وحب الدنيا وغير ذلك من وجوه الضلالات والبدع وما أكثرها ، ويلقي فى قلوبهم اليقين والرضا والصبر والتوكُّل والتفويض والتسليم والورع إلى غير ذلك من وجوه الاهتداء على كثرتها ، وكذا فى الجملة الثانية .

(وفيها) المساواة ((١٧٦)) في قوله تعالى(أولئك أصحاب النار) فإن لفظه طبق معناه .

(وفيها) البسط ((١٧٧)) وهو نكتة اللفظ للمعنى بلا حشو فهو كالإطناب فى موضعين .

(وفيها) الانسجام ((١٧٨)) :

وهو أن يكون الكلام ((١٧٩)) كالماء المنسجم فى انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه يسيل رقة فالآية كذلك ، والقرآن كله .

(وفيها) ائتلاف اللفظ والمعنى :

وهو أن يؤتى بألفاظ مقبولة ((١٨٠)) إنْ فخمًا ففخمة وإنْ رقيقاً فرقيقة ، وألفاظ الآية كذلك فإنَّ الجلالة منها مفخمة لعظم الذات المقدسة ، ولفظ الطاغوت فخم لغلظ مسماه ، وكذا لفظ (الظلمات وخالدون ولفظ الذين وولى وآمنوا رقيق) ((١٨١)) و ((١٨٢)) لفظ النور أرقُّ من لفظ [٦أ/٦ب] الظلمات مع ما فى المفرد من الخفَّة التى ليست فى الجمع .

(وفيها) الطرد والعكس ((١٨٣)) :

وهو أن يؤتى بكلامين يقرَّر الأوَّلُ بمنطوق مفهوم الثانى وبالعكس ، ولا شك أنَّ منطوق الجملة الأولى [مقرِّرٌ]((١٨٤)) لمفهوم الثانية وبالعكس .

(وفيها) التمكين ((١٨٥)) :

وهو أن تكون الفاصلة متمكنة مستقرَّة فى محلِّها غير قلقة ولا مستدعاة ولا مستجلبة وفاصلة خالدون هنا كذلك .

(وفيها) التسهيم ((١٨٦)) :

وهو أن يكون ما قبل الفاصلة يدل عليها ولا شك أن لفظ الكفر يدل على أن الفاصلة للخلود فى النار .

(وفيها) التشريع ((١٨٧)) :

وهو أن يكون فى أثناء الآية ما يصلح أن يكون فاصلة وذلك هنا فى قوله فى الجملة الأولى إلى النور وفى الثانية إلى الظلمات .

(وفيها) التهذيب ((١٨٨)) :

وهو أن يكون الكلام مهذباً مفخماً بحيث لا يكون للإعتراض فيه مجال والآية ، والقرآن كلُّه كذلك .

(وفيها) الاستتباع ((١٨٩)) :

وهو الوصف بشيء على وجه يستتبع الوصف بآخر . وهو هنا فى موضعين فإنَّه وصَف المؤمنين بولاية الله تعالى لهم على وجه (وصفهم بالهداية) ((١٩٠)) ، ووصَف الكافرين بولاية الطاغوت على وجه استتبع وصفهم بالضلالة (ثم ظهر لى) أن يقال أن فى قوله [٦ب/٧أ] يخرجهم من الظلمات إلى النور مكنية تخيلية بأن يكون شبه المنتقل من الضلال إلى الهدى بمن كان قارًّا فى مكان مظلم يخرج ((١٩١)) منه إلى مكان نير فأثبت المشبه وحذف المشبه به ودل عليه بلازمه وهو الإخراج ويجوز أن تكون الإستعارة تمثيلية انتزع فيها ((١٩٢))

وجه الشبه من متعدّد كما ترى ويأتى ذلك فى الجملة الثانية أيضاً .

(وظهر لى أيضاً) أنْ تأتى فيها التوريَةُ ((١٩٣)) ، وذلك أنـ ((١٩٤))[ـه] ((١٩٥)) ورَد فى الحديث أنَّ الناس يكونون يوم القيامة فى ظُلْمَةٍ ثم يرسل عليهم نورٌ فيبقى نور المؤمن ويطفأ نور المنافق ((١٩٦)) ، وقد يؤوِّل بعضُهم هذه الآية على ذلك ، فعلى هذا يكون النور والظلمات معنى حقيقى ومعنى مجازى ، والمجازى هو القريب والحقيقى البعيد .

(وينجرُّ) من هذا أن يكون فى الآية التلميح ((١٩٧)) :

وهو الإشارة إلى قصَّةٍ أو واقعةٍ أو كائنة ، وقد يكون أريد من الآية المعنيان معاً كما هو عادة القرآن وبلاغته ، وقد ورد لكل حرف ظهر وبطن فيكون فى الآية استخدام على طريقة صاحب المفتاح نحو (لكل أجل كتاب) ، وهو إطلاق لفظ له معنيان فيرادان ويذكر معه لفظان كل لفظ ((١٩٨)) يخدم معنى وهنا لما ذكر النور والظلمات وأريد المعنيان [٧أ/٧ب] ذكر لفظ يخدم المعنى الحقيقى وهو الإخراج فإنه حقيقة فى التحوّل عن الحيز والأمكنة (ولفظ يخدم المعنى المجازى) ((١٩٩)) وهو لفظ الإيمان والكفر .

(ثم ظهر لى أنَّ في الآية اللف والنشر ((٢٠٠)) :

فى موضعين : أحدُهما مرتَّب والآخر غير مرتَّب : فالأوَّل في (الله ولىّ الذين آمنوا يخرجهم) فإنَّ المضمر الأوَّل فيه هو المستتر وهو راجع إلى الجلالة .

والثانى : وهو (هم) راجع إلى (الطاغوت وضمير هم راجع إلى) ((٢٠١)) (الذين كفروا) وهو على غير ترتيبه .

(ثم ظهر لي) أنَّ قوله (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) عائد للذين كفروا والطاغوت معًا ، لا إلى الذين كفروا فقط ، بدليل : (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون) فعلى هذا وقع في الإشارة وضمير (هم) لفٌّ بعد النشر وهو نوع من اللف والنشر المجمل أشار إليه الزمخشرى فى بعض الآيات .

فهذا ما ظهر لي في الآية من أنواع البلاغة ، وكلُّها مما استخرجته بفكري ، وبالتنزيل على قواعد علوم البلاغة ، ولم أر أحداً تعرّض إلى شيءٍ من ذلك فى الآية إلا الموضع الذى نقلته عن أبي حيان في الترديد ، والذى نقلته عن الزمخشرى في الطاغوت ، وإلا الطباق فإنَّ أبا حيان ذكره .

(ثمَّ في الآية) مما يتعلَّق بعلم المعاني :

الإتيان بالجملة الإسمية فى أربع جملٍ [٧ب/٨أ] ؛ لدلالتها على الثبوت والاستقرار فى ولاية الله وولاية الطاغوت واستحقاق النار والخلود وبالفعلية فى أربع جملٍ ؛ لأن الإيمان والكفر والإخراج مما يحدث ويتجدّد .

وفيه الإتيان فى المسند إليه أوَّلاً بالعملية ((٢٠٢)) لإحضاره فى ذهن السامع :

أولاً : باسمه الخاص به للتبرك ((٢٠٣)) بذكره الكريم .

وثانياً : بالموصولية لإشتمال الصلة على معنى ((٢٠٤)) مناسب للترتيب ((٢٠٥)) عليه .

وثالثاً : بالإشارة للتقدم ((٢٠٦)) .

ورابعاً : بالضمير لأنَّ المقام للغيبة .

(وفي الآية) من علم أصول الدين :

إثبات التوحيد لله ((٢٠٧)) وحده ونفي كلِّ ما يُعبَد من دونه .

(وفيها) أنَّه لا ((٢٠٨)) واسطةَ بين المؤمن والكافر ، ولا بين الضلال والهدى ، خلافاً للمعتزلة فيهما ((٢٠٩)) .

(وفيها) إثبات خلق الأفعال له فى (يخرجهم) خلافاً للمعتزلة .

(وفيها) إثبات الكسب ((٢١٠)) لهم في (آمنوا) و (كفروا) و (يخرجونهم) ، خلافاً للجبرية ((٢١١))

(وفيها) أنَّ الكفَّار مخلدون فى النار ، وأنَّ المؤمنين لا يخلدون فيها ، خلافاً لمن خالف في ذلك ((٢١٢)) .
(وفيها)((٢١٣)) من علم أصول الفقه :
جواز استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه كما تقدَّم تقريرُه خلافاً لمن منعه ((٢١٤)) .
(وفيها) جواز وقوع المعرّب فى القرآن ((٢١٥)) .
(وفيها) أنَّ الموصول والمضاف إليه ((٢١٦)) من صيغ [٨أ/٨ب] العموم ((٢١٧)) .
(وفيها) أنَّ الغاية تدخل في المغيا .
وفيها ((٢١٨)) من علم الفقه :
أنْ لا يرث المسلمُ الكافرَ ((٢١٩)) ولا عكسه ((٢٢٠)) ، ولا يلي كافرٌ مسلمةً ولا عكسه في نكاحٍ ولا عقدٍ ((٢٢١)) ؛ لأنَّ ولىَّ اللهِ عدوٌّ لعدوّه ، ولا موالاةَ بينهما فلا إرثَ ولا ولايةَ ((٢٢٢)) ولا تناصُرَ .
(وفيها) جواز هجرهم وذمِّهم ((٢٢٣)) وغِيْبةِ من يتظاهر بما ذمّه الشرع .
وفي الآية من علم النحو :
أنَّ المضافَ إلى المضمر أعرفُ من المعرّف باللام ((٢٢٤)) حيث جعل الأوَّل مبتدأ مخبراً عنه بالثانى .
وأنَّ (من) تأتى لابتداء الغاية فى غير المكان ((٢٢٥)) .
وأنَّ الضمير يراعى فيه المعنى كما يراعى اللفظ ((٢٢٦)) .
وأنَّ جمع القلة ((٢٢٧)) يُستعمَل مكان جمع الكثرة ((٢٢٨)) فإنَّ (أصحاب) من جموع القلة وكذا (خالدون) فإنَّه جمع سلامة غير محلَّى ومع ذلك أريد بهما الكثرة .
وأنَّ معمول اسم الفاعل يجوز تقدُّمهِ عليه ((٢٢٩)) فإنَّ (فيها) معمول (خالدون) .
وفي الآية من علم السلوك :
الانقطاع إلى الله وحده واتخاذه ولياً ، يُعْتَصَمُ به ويلجأ إليه فى كلِّ مهمة ويُسترزَق ويُستنصَر ويستغاث ويستعان ويُستغفَر ويستعاذ به ويُسْتَمْسَك .
ويُعْرَضُ عما سواه وتُقْطَعُ العلائق عن غيره ولا يُحذَر غيره .
وموالاةُ أحبابِه وأوليائه ، ومعاداةُ [٨ب/٩أ] من عاداهم ، وإكرامهم وتبجيلهم ومعرفة قدرهم .
(والتخلِّي عن الأخلاق الرديئة) ((٢٣٠)) والتحلِّي بالأخلاق الحميدة .
وفقنا الله ((٢٣١)) بمنِّه وكرمِه لامتثال أوامره واجتناب نواهيه ((٢٣٢)) .
((تمت الرســـــالة))

هوامش البحث :

((١)) ينظر : حسن المحاضرة ٣٣٦/١ .
((٢)) ينظر : التحدث بنعمة الله٣٢ ، والتبر المسبوك ٣٥٦ .
((٣)) ينظر : طراز العمامة ٨١٥/٢ ، والفتح المبين للمراغي ٦٥/٣ .
((٤)) ينظر : التحدث بنعمة الله٩٠ ، والطبقات الصغرى للشعراني ٢٠-٢١ .
((٥)) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي ٣٩/٧ ، وحسن المحاضرة ٤٤٣/١ .
((٦)) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي ٣١٢/٤-٣١٤ ، والتحدث بنعمة الله٥٢.
((٧)) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي ٢٥٤/١-٢٥٧ .
((٨)) ينظر : بغية الوعاة ٣٧٥/١-٣٧٧ .
((٩)) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي ٢٥٩/٧-٢٦١ ، والتحدث بنعة ٢٤٢ .
((١٠)) ينظر : الأعلام ٥/٦.
((١١)) ينظر : هدية العارفين ٥٩٨/١ .
((١٢)) ينظر : الكواكب السائرة ٧١/٢ .

((١٣)) ينظر : الكواكب السائرة ٢/٥٢-٥٤ .
((١٤)) الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (معلمة العلوم الإسلامية) ، إياد خالد الطباع ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ١٤١٧هـ ، ٣١٣ .
((١٥)) مكتبة الجلال السيوطي ، أحمد الشرقاوي إقبال : ٥٦ ، ٨٣ ، ١٦٦ ، ١٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ .
((١٦)) التحدث:١٤٣/٢،١١٠.
((١٧)) ينظر : التحدث :١١٣،١١٦/٢، حسن المحاضرة :٣٤٤/١ ؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون :٦٠١/١، ١٩٦١/٢؛ والبغدادي ، هدية العارفين :٥٣٨/١ ، وحول نسخة الخطية ، انظر: بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ق٦(١٠-١١):٦٨٣ ؛ الخازندار، دليل مخطوطات السيوطي : ١٩٤، وطبع في المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م.
((١٨)) ينظر : ، كشف الظنون:٦٠٧/١؛ والبغدادي، هدية العارفين:٥٣٨/١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: الخازندار، دليل مخطوطات السيوطي:١٩٤. وطبع بتحقيق: حمزة الدمرداش زغلول، دار الطباعة المحمدية القاهرة،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. وطبع بتحقيق: محمد رزق الخفاجي، الدار الفنية للطباعة، القاهرة،١٩٨٦م.
((١٩)) ينظر : التحدث:١١٠/٢، ١٠٤، ١٥٥-٢٧٢،١٥٨، حسن المحاضرة:٣٤٤/١ وفيه: "شرح عقود الجمان في المعاني والبيان"؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ١٥٥/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين:٥٤٠/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: الخازندار، دليل مخطوطات السيوطي:٢٠٠-٢٠١، وطبع في مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م؛ وطبع بتصحيح: أحمد الشيرازي، الهند، دهلي، (ط حجر)، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م؛ وطبع مع شرح الدمنهوري المتوفي سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م المسمى بـ "حلية اللب المصون على الجوهر المكنون" لعبد الله الأخضري المتوفي ٩٣٨هـ/١٥٣١م، في مطبعة شرف، القاهرة، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م؛ وطبع في مطبعة التقدم بمصر، ١٣٢١هـ، وطبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٩م.
((٢٠)) ينظر : كشف الظنون ٢/ ١٥٤ .
((٢١)) مكتبة الجلال السيوطي ١٨٢ .
((٢٢)) منها : بولاق ١٢٩٣ هـ ، وفي مطبعة شرف بالقاهرة سنة ١٣٠٢ هـ ، وطبع في مطبعة البابي الحلبي مرتين سنة ١٩٣٩ م وسنة ١٩٥٥ م ومعه شرح المرشدي ، وغيرها . .
((٢٣))ذكره السيوطي في التحدث :١١٠،١٥٦/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٤/١؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ١١٥٤/٢-١١٥٥؛ والبغدادي، هدية العارفين:٥٤٠/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي، ق٦(١٠-١١):٦٧٣؛ الخازندار، دليل مخطوطات السيوطي:٢٠٣، وطبع في مطبعة بولاق ، القاهرة ،١٢٩٣هـ /١٨٧٦م.، طبع عدة مرات ، منها : طبعة بولاق سنة ١٢٩٣ هـ ، وطبع في مكتبة المنهل بالكويت .
((٢٤)) حسن المحاضرة ٣٤٤/١ .
((٢٥))ينظر : كشف الظنون ٤٧٣/١ .
((٢٦)) ينظر : التحدث : ١١٣/٢ ، ١٥٥، ١٥٨، حسن المحاضرة :٣٣٤/١؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون:١٩٦١/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين:٥٤٣/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر : بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ق٦(١٠-١١):٦٨٣؛ الخازندار، دليل مخطوطات السيوطي:٢١٦. وطبع في المطبعة الوهبية، القاهرة ،١٢٩٨هـ/١٨٨٠م.
((٢٧)) حسن المحاضرة ٣٤٤/١ .
((٢٨))، التحدث:٣٤٤/٢، حسن المحاضرة:٣٤٤/١؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٧٩/١.
((٢٩)) ينظر : كشف الظنون ٢/ ٤٧٣ .
((٣٠)) قطف الأزهار ٣١٥ .
((٣١)) حسن المحاضرة ٣٤٠/١ .

((٣٢)) كشف الظنون ١/ ١٠٨٢ ، وينظر : هدية العارفين ١/٢٨٤ ، و٢٨٥ .
((٣٣))تفسير أبي السعود ١ / ٣١٣.
((٣٤))بحر العلوم للسمرقندي ١ / ٢١٢ .
((٣٥))تفسير ابن عرفة ١ / ٣٣٥ .
((٣٦))تفسير ابن عرفة ١ /٣٣٥ .
((٣٧))تفسير البغوي ١ / ٣١٥ .
((٣٨))تفسير اللباب لابن عادل ٣ / ٢٥٦ ـ٢٥٧ .
((٣٩))تفسير الخازن ١ / ٢٨٢ .
((٤٠)) زيادة من (أ) .
((٤١)) زيادة من (ب) .
((٤٢)) زيادة من (ج) .
((٤٣)) في (أ) و (ب) : في .
((٤٤)) البقرة ٢٥٧ ، والآية في المتن إلى قوله تعالى (من الظلمات إلى النور)،وفي حاشية الرسالة كتبت الآية كاملة .
((٤٥)) في (أ) و (ب) : جاوزت .
((٤٦)) في (أ) و (ب) : وقد .
((٤٧)) في (أ) و (ب) : ليستفيد .
((٤٨)) ويسمى التضاد والتطبيق والتكافؤ والمطابقة والمقاسمة ، ينظر : الموازنة ١/ ٢٧١ ، والعمدة ٩/٢ ، والوافي ٢٥٨ ، وقانون البلاغة ٤٣٦ ، وتحرير التحبير ١١١ ، وبديع القرآن ٣١ ، ونضرة الإغريض ٩٧ ، وحسن التوسل ١٩٩ ، ونهاية الأرب ٩٨/٧ ، والبرهان ٤٥٥/٣ ، والخزانة ٦٩ ، ومعترك الأقران ٤١٤/١ ، وشرح عقود الجمان ١٠٥ ، وأنوار الربيع ٣١/٢ ، والروض المريع ١١١ ، ومعجم المصطلحات البلاغية ٦٦/٣ .
((٤٩)) ارتبط الطباق عند السيوطي كما هو عند البلاغيين بالتضاد قال في الإتقان : (الطباق الجمع بين متضادين في الجملة) ، ينظر : الإتقان ٢٥٥/٢ ، على الرغم من أن المعنى اللغوي لا يبدو قريباً من ذلك كما يفهم مما نقله ابن المعتز عن الخليل والأصمعي من أنه يقال : (طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذوٍ واحدٍ) ينظر : البديع ٣٦ ، والعمدة ٦/٢ ، ولسان العرب (طبق) ، وقد لاحظ ابن الأثير ذلك فقال : (سموا هذا الضرب من الكلام مطابقا لغير اشتقاق ولا مناسبة بينه وبين مسماه هذا الظاهر لنا من هذا القول إلا أن يكونوا قد علموا لذلك مناسبة لطيفة لم نعلمها نحن) المثل السائر ٢٦٥/٢ ، ويبدو أن ابن أبي الحديد قد تنبه إلى هذه المناسبة اللطيفة إذ ذهب إلى أن الطباق مأخوذ من المشقة التي هي معنى الطباق لغةً وعليه يكون الجمع بين الضدين عنده شاقاً ينظر : الفلك الدائر ٣٠٠/٤ ، وقد خطأ ابن أبي الأصبع ابنَ الأثير في ما ذهب إليه ينظر : تحرير التحبير ١١١.
((٥٠)) معظم البلاغيين يفرقون بين الطباق والمقابلة عادِّين الطباق نوعاً من المقابلة ، على عكس السيوطي الذي يعد المقابلة نوعاً من الطباق أحياناً كما في قوله : (ومنه نوع يسمى المقابلة وهي أن يذكر لفظان فأكثر ثم أضدادها على الترتيب) الإتقان ٢٥٦/٢ ، وإن كان نقل الفرق بينهما عن ابن أبي الإصبع في قوله : (الفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين : أحدهما : أن الطباق لا يكون إلا من ضدين فقط والمقابلة لا تكون إلا بما زاد

من الأربعة إلى العشرة . والثاني أن الطباق لا يكون إلا بالأضداد والمقابلة بالأضداد وبغيرها) الإتقان ٢٥٦/٢ ، ونقل الفرق بينهما عن السكاكي في قوله : (ومن خواص المقابلة أنه إذا شرط في الأول أمراً شرط في الثاني ضده كقوله تعالى : چ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ الليل: ٥ ـ ١٠ ، قابل بين الإعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ، ولما جعل التيسير في الأول مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين أضدادها) الإتقان ٢٥٦/٢ . وكما جاء كلامه في الإتقان بإثبات أن المقابلة نوع من الطباق تارةً ، ونقل الفرق بينهما أخرى ، جاء كلامه في القطف ، فهو تارة يعاملهما على أنهما مصطلح واحد كما في كلامه عن قوله تعالى : چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڼ ڼ ڼ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ البقرة: ٢٦ – ٢٧ : (قال ابن عقيل وقد وقع في هذه الآيات خمس مقابلات بين بعوضة وما فوقها ، وبين آمنوا وكفروا ، وبين يضل ويهدي ، وبين ينقضون ميثاقه وبين يقطعون ويوصل ذكره بعضهم ، قلت : وسادس بين يعلمون ويقولون ، لأن المراد بالأول الاعتقاد بالقلب والثاني القول الصادر عن اللسان وهما خلافان في الجملة وذلك كاف في الطباق والمقابلة) ، فقد ساوى هنا بين المصطلحين في الشاهد نفسه على الرغم من أنه نقل قول ابن أبي الإصبع في الإتقان من إن (أن الطباق لا يكون إلا من ضدين فقط والمقابلة لا تكون إلا بما زاد من الأربعة إلى العشرة) كما تقدم . فالسيوطي وإن نقل القول بأن مع التعدد يقال بالمقابلة إلا أنه لم يلتزم ذلك كما في تفسيره لقوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڼ ڼ ڼ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ البقرة: ٢١٢: (وفي الآية ثلاث طباقات بين الدنيا ويوم القيامة وكفروا وآمنوا ويسخرون وفوقهم) غير أنه يعود في موضع ثانٍ ليشعر كلامه بتفرقته بينهما إذ يقول في تفسيره لقوله تعالى : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڼ ڼ ڼ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ البقرة: ٢٣١: (قيل : وفي الآيتين أنواع من البديع الطباق بين (فامسكوهن) و(سرحوهن) والمقابلة (فامسكوهن بمعروف) و (لا تمسكوهن ضرارا)).

((٥١)) في (أ) و (ب) : يخرج .

((٥٢)) في (أ) و (ب) : وهما .

((٥٣)) البيت للمتنبي ، ينظر ديوانه ، والتحرير والتحبير ٢٥/١ ، ويتيمة الدهر ٤٢/١ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢٩٨/٢ .

((٥٤)) انتقد المعتمدُ المتنبي في مقابلة الجزء بالكل فقد نقد عليه في مقابلة الصبح بالليل لأن الجزء لا يقابل بالكل فلو قال النهار كان أولى ، ينظر : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢٦١/٤ ، تزيين الأسواق في أخبار العشاق ١٦١/١ ، وهذا النقد مثل نقد ابن سنان الخفاجي للبيت فقد قال : أصحاب صناعة الشعر لا يجعلون الليل والصبح ضدين بل يجعلون ضد الليل النهار ؛لأنهم يراعون في المضادة استعمال الألفاظ وأكثر ما يقال الليل والنهار ولا يقال الليل والصبح، وإن اعتذر لذلك بأن بعضهم يقول في مثل هذا: مطابق محض ومطابق غير محض فالليل والصبح عنده من بيت المتنبي طباق غير محض ينظر : سر الفصاحة ٦٩ ، وقد رد الصفدي قول المعتمد قائلاً : ليس هذا بنقد صحيح ، والصواب مع أبي الطيب ، لأنه قال " أزورهم وسواد الليل يشفع لي " فهذا محب يزور أحبابه في سواد الليل خوفاً ممن يشي به، فإذا لاح الصبح أغرى به

الوشاة، ودل عليه أهل النميمة، والصبح أول ما يغري به قبل النهار، وعادة الزائر المريب أن يزور ليلاً، وينصرف عند انفجار الصبح خوفاً من الرقباء، ولم تجر العادة أن الخائف يتلبث إلى أن يتوضح النهار، ويمتلئ الأفق نوراً، فذكر الصبح هنا من أول ذكر النهار، والله أعلم، انتهى قلت: كان يختلج في صدري ضعف ما قال الصفدي، حتى وقفت على ما كتبه البدر البشتكي، ومن خطه نقلت ما صورته: هو ما انتقد عليه المعنى، إنما انتقد عليه مطابقة الليل بالصبح، فإن ذلك فاسد، انتهى، فحمدت الله على الموافقة، انتهى ، ينظر : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢٦٢/٤ ، وإن كنت استغرب هذا النقل عن الصفدي فظاهره أنه اطلع على نقد المعتمد لبيت المتنبي ورده ، بيد أنه في نصرة الثائر على المثل السائر يقول عن البيت نفسه : (إلا أن تعاب لفظة (بي) في قوله :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي

وما رأيت من عاب هذا البيت ولا هذه القافية) نصرة الثائر على المثل السائر ٢٧ ، اللهم إلا أن قصد الانتقاد على استعمال لفظ (بي) قافية في البيت . وأقول بأن هذا النقد لاستعمال لفظ الصبح مقابلاً للظلام غير صحيح على جلالة قدر قائليه ؛ إذ من سبر لغة القوم عرف أنهم يستعملون اللفظ في المقابلة على التقييد والتخصيص وهو أمر في العربية كثير من ذلك ما ينسب للسيدة فاطمة رضي الله عنها :

مرت علي مصائبٌ لو أنها مرت على الأيام صرن لياليا

فقد استعملت رضي الله عنها الأيام في مقابلة الليالي على معنى النهارات ، ومن ذلك قول جرير في هجاء الفرزدق :

وما أدري وسوف إخال أدري أقومٌ آل حصنٍ أم نساءُ

فإنه استعمل القوم في مقابلة النساء على معنى أرجالٌ ...

فكلام القوم في نقد بيت المتنبي على تصور الطباق اللفظي وقسيم الطباق اللفظي عند البلاغيين الطباق المعنوي ويسمى الطباق الخفي وهو : مقابلة الشيء بضده في المعنى لا في اللفظ كقوله تعالى : (إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون) معناه : ربنا يعلم إنا لصادقون ، وكقوله تعالى : (مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا) نوح : ٢٥ ؛ لأن الغرق من صفات الماء فكأنه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ : وهي أخفى مطابقة في القرآن ومنه قول هدبة بن الخشرم ، (المذكور في الكامل ٣٢٥/١ ، والشعر والشعراء ١٤٨/١) :

فإن تقتلوني في الحديد فإنني قتلت أخاكم مطلقاً لم يقيدِ

فإن معناه : فإن تقتلوني مقيداً وهو ضد المطلق فطابق بينهما بالمعنى ، ومنه قول الكندي (المذكور في شرح ديوان الحماسة ٣٦٣/١) :

لهم جل مالي إن تتابع لي غنى وإن قل مالي لا أكلفهم رفدا

فقوله (إن تتابع) في قوة قوله (إن كثر) فالكثرة ضد القلة فهو طباق بالمعنى لا باللفظ ، ينظر : أنوار الربيع ٣٢/٢.

وكلام البلاغيين عن هذا الطباق (المعنوي) أو (الخفي) يقوم على تصور معنى أحد اللفظين والإشارة إلى طباقه مع لفظ الآخر كما في قول هدبة (في الحديد) لمعنى (مقيدا) إذ قابل هذا المعنى لفظ مطلقاً ، وكذلك في الآية طابق معنى : إنا إليكم لمرسلون وهو (لصادقون) لفظ (تكذبون) ، وفي قول المقنع طابق معنى : إن تتابع وهو (إن كثر) لفظ (وإن قل) .

والطباق في كل الأمثلة التي وجدتها في كتب البلاغيين يقوم على معنى اللفظ واللفظ الآخر ، وهو ما توسع فيه السيوطي فذهب إلى إقامة الطباق بين معنى اللفظ ومعنى اللفظ الآخر وهو ما يحتاج لتأمل

دقيق وتأمل واسع اعتماداً على ظلال الألفاظ ومعانيها الهامشية . قال السيوطي في قوله تعالى : (□ □ □ ی ی ی ی □ □ □) البقرة: ٤٨ : في الآية نوع طباق فإن في الشفاعة نوع تذلل وفي المناصرة تعزز ينظر : قطف الأزهار ١٣٧ ، فالمقابلة هنا ليست بين لفظ ومعنى لفظ آخر كما هو معهود الدرس البلاغي بل أن السيوطي جعل الطباق بين معنى التذلل المفهوم من لفظ (الشفاعة) وبين معنى التعزز المفهوم من لفظ (ينصرون) وهذه دقة نظر وزيادة تأمل منه (رحمه الله) .

((٥٥)) في (أ) و (ب) : وقالوا .

((٥٦)) ممن ذكر فيه المقابلة بين (لي) و(بي) النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٩٨/٢ ، ووالواحدي في شرح ديوان المتنبي ٣١٦/١ ، والمقابلة بين (لي) و(بي) فيها نظر عند لقزويني ، لأن اللام والباء فيهما صلتا الفعلين فهما من تمامهما ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ١١١/١.

((٥٧)) مجاز على وجه فذكر الإخراج من النور في جانب الذين كفروا أما في مجاز يجعل المنع من الدخول فيه إخراجا وأما حقيقة والمراد من كان مؤمنا بعيسى وكفر بمحمد كما قال ابن عباس ، ينظر : قطف الأزهار ٣١٥ ، وقد قال ابن عرفة : وإخراج المؤمنين من الظلمات إلى النور بالفعل حقيقة ، لأنهم كانوا كافرين فآمنوا ، والكافرون كانوا في مظنة الإيمان أو القبول إلى الإيمان فأخرجهم إلى التصميم على الكفر ، ينظر : تفسير ابن عرفة ١/ ٣٣٥ .

((٥٨)) نسبة الإخراج إليهم مجاز من باب النسبة إلى السبب فلا يأبى تعلق قدرته وإرادته تعالى بذلك ، ينظر : تفسير الألوسي ٢ / ٣٢٤ .

((٥٩)) زيادة من (أ) و (ب) .

((٦٠)) قال الطبري : إنما جعل"الظلمات" للكفر مثلا لأن الظلمات حاجبة للأبصار عن إدراك الأشياء وإثباتها، وكذلك الكفر حاجب أبصار القلوب عن إدراك حقائق الإيمان والعلم بصحته وصحة أسبابه . فأخبر تعالى ذكره عباده أنه ولي المؤمنين، ومبصرهم حقيقة الإيمان وسبله وشرائعه وحججه، وهاديهم، فموفقهم لأدلته المزيلة عنهم الشكوك، بكشفه عنهم دواعي الكفر، وظلم سواتر عن أبصار القلوب. تفسير الطبري ٥/ ٤٢٤.

((٦١)) في (أ) و (ب) : الجملة .

((٦٢)) قال الآلوسي : (لعل تغيير السبك للاحتراز عن وضع الطاغوت في مقابلة الاسم الجليل ولقصد المبالغة بتكرير الإسناد مع الإيماء إلى التباين بين الفريقين من كل وجه حتى من جهة التعبير أيضاً) روح المعاني ٣٢٤/٢.

((٦٣)) الحقيقة أنَّ هذا مذهب أهل المعاني لا مذهب النحاة وإن قالت طائفة منهم بذلك ، قال الصبان معلِّقا على قول ابن مالك :

فامنعه حين يستوى الجزءانِ عرفا وونكرًا عادمي بيانِ

: (المراد الاستواء في جنس التعريف بأن يكون كل منهما معرفة وإن كان أحدهما أعرف من الآخر قيل هذا ما عليه النحاة ، وذهب أهل المعاني إلى تعين الأعرف للابتداء ولعل المراد بالنحاة جمهورهم لما مر قريبًا عن الدماميني ولقول المغني يجب الحكم بابتدائية المقدم من معرفتين متساويتين أو متفاوتتين هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرًا مطلقًا، وقيل المشتق خبر وإن تقدم . والتحقيق أن المبتدأ هو الأعرف عند علم المخاطب بهما أو جهله لهما أو لغير الأعرف فقط والمعلوم له غير الأعرف عند جهله بالأعرف والمعلوم له عند تساويهما تعريفًا. ا. هـ. بإيضاح من الشمني) حاشية الصبان ٣٠٦/١.

((٦٤)) في (أ) و (ب) : قدم .

((٦٥)) إخراج الكلام على عدة أساليب ، ينظر : الإتقان ٢٤٦/١ .

((٦٦)) في (أ) : أفرد .

((٦٧)) في الأصل : وجعل .

((٦٨)) في (أ) : الأهوى ، وفي (ب) : الأهوي .

((٦٩)) وقال ابن عادل : (قال شهاب الدين : كذا قيل . وعندي (أنه) ينبغي أنْ يقال : إن هذا الجمع لا يساوي هذا الواحد فنعلم انتفاء مساواة (فردٍ منه) لِهذا الواحد بطريق أولى) اللبابفي علوم الكتاب ١٢٥/١٦ .

((٧٠)) ينظر : المعجم الكبير للطبراني ٣١٦/٧،وسنن أبي داوود ٦٠٨/٢ .

((٧١)) في (ب) : وأفرد .

((٧٢)) حدَّ العسكري التفسير ، إذ قال: (ان التفسير هو أن يورد معاني تحتاج إلى شرح أحوالها، فإذا شُرحت تأتي في الشرح بتلك المعاني من غير عدول عنها أو زيادة تزاد فيها؛ كقوله تعالى: ((وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ)) سورة القصص، آية ٧٣ فجعل السكون للّيل وابتغاءَ الفَضْلِ للنهارِ، فهو في غاية الحسن ونهاية التمام) الصناعتين، ٣٥٥ ، واكتفى ابن رشيق بالإشارة إلى ضرب من ضروب التفسير

وهو تفسير الجمل، إذ عرفه: (أن يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملاً) العمدة، ٣٥/٢ ، وذكر ابن الأثير ضرباً واحداً من ضروب التفسير هو التفسير بعد الابهام المثل السائر٢٧/٢ ، ولقد ذكر الحلبي حداً للتفسير بقوله: (وهو قريب منه وهو أن يذكر لفظاً ويتوهم أنه يحتاج إلى بيانه فيعيده مع التفسير) حسن التوسل ٢١٦ كقول أبي مسهر:

غيث وليث فغيث حين تسأله عرفاً وليث لدى الهيجاء ضرغام

((٧٣)) في الأصل : تفسير بيان ، والتصحيح من (أ) و (ب) .

((٧٤)) قال أبو حيان : (الأحسن في : يخرجهم ويخرجونهم أن لا يكون له موضع من الإعراب ، لأنه خرج مخرج التفسير للولاية ، وكأنه من حيث إن الله ولي المؤمنين بين وجه الولاية والنصر والتأييد ، بأنها آخراجهم من الظلمات إلى النور ، وكذلك في الكفار.

وجوّزوا أن يكون : يخرجهم ، حالاً والعامل فيه : ولي ، وأن يكون خبراً ثانياً ، وجوّزوا أن يكون : يخرجونهم ، حالاً والعامل فيه معنى الطاغوت. وهو نظير ما قاله أبو عليّ : من نصب : نزّاعة ، على الحال ، والعامل فيها : لظى) البحر المحيط ٢١١/٢.

((٧٥)) وهو أن تضع الظاهر موضع المضمر فتكرر الكلمة على وجه التعظيم أو التهويل أو مدح المذكور أو ذمه

أو للبيان ينظر ، التسهيل في علوم التنزيل ٢٤/١ ، .

((٧٦)) زيادة من (أ) و (ب) .

((٧٧)) في الأصل : في غير .

((٧٨)) في (ب) : في الأول .

((٧٩)) وهو أن يأتي الشاعر إلى معنى لنفسه ، أو لغيره فيعكسه، فمثال ما عكس الشاعر من المعاني لغيره قول أبي العتاهية يشبه الرايات بالسحاب وافر:

ورايات يحل النصر فيها تمر كأنها قطع السحاب

فعكسه علي بن الجهم فقال يشبه السحابة بالرايات طويل:

فمرت تفوق الطرف حتى كأنها جنود عبيد الله ولت بنودها

ينظر : تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ٦٠/١.

((٨٠)) في الكشاف : القلب للاختصاص وما أثبت ما اتفقت عليه النسخ .

((٨١)) في (أ) : للاختصاص ، وفي (ب) : والاختصاص .

((٨٢)) في (أ) و (ب) : قلب .

((٨٣)) في الأصل : فعلوت .

((٨٤)) في (أ) : مبالغة ، و في (ب) : المبالغة .

((٨٥)) في (أ) : مبالغة .

((٨٦)) في (أ) : وهو الاختصاص ، وفي (ب) : والاختصاص .

((٨٧)) قلب بعض حروف الكلمة، فإنه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله (والذين اجتنبوا الطاغوت
أن يعبدوها قال: القلب للاختصاص بالنسبة إلى لفظ الطاغوت، لأن وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت، قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية وبالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب، وهولاختصاص إذ لا يطلق على غير الشيطان ، ينظر : الإتقان ٢٨٧/١ .
((٨٨)) سقط في الأصل والتصحيح من الحاشية ، والعبارة سقط من (أ) و (ب).
((٨٩)) في الأصل و (أ) : والثاني .
((٩٠)) في (أ) : والثالثة .
((٩١)) في (أ) : فيه ، وفي (ب) : من .
((٩٢)) في الأصل : أن .
((٩٣)) ينظر : الكشاف ٥٦٧/٢ .
((٩٤)) هو الحافظ الكبير شيخ الإسلام إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطلحي الأصبهاني
الملقب بقوام السنة صاحب الترغيب والترهيب ، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة. وسمع ابن مردويه وأبا
عمرو بن منده وأبا نصر الزينبي والطبقة. وأملى وصنف وتكلم في الرجال وأحوالهم . حدث عنه ابن عساكر
وأبو سعد والسلفي وأبو موسى المديني وقال إمام وقته وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة في زمانه لا أعلم أحداً في ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث في المبعوث على رأس المائة إلا هو... صنف في التفسير الجامع ثم الموضح
ثم المعتمد وفي لسانه والإعراب وطبقت الدنيا فتاواه.... وله دلائل النبوة وشرح الصحيحين.... مات يوم الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ينظر : طبقات الحفاظ ٩٤/١-٩٥ .
((٩٥)) في (ب) : ذكره .
((٩٦)) زيادة من (ب) .
((٩٧)) زيادة من (أ) و (ب) .
((٩٨)) في (ب) : والكافرين .
((٩٩)) في (أ) و (ب) : الالتفات .
((١٠٠)) في (أ) و (ب) : بالثناء .
((١٠١)) البيت للفرزدق من قصيدة يفتخر فيها على جرير ، ينظر : الحماسة البصرية ٧٣/١ ، ومنتهى الطلب ٢١٧/١ ، ونضرة الأغريض ٥٢ .
((١٠٢)) المشاكلة عند السيوطي: نوع من البديع ، ينظر : قطف الأزهار ٩٩ ، وقد عرَّفها في الإتقان بقوله : المشاكلة : ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا ، ينظر : الإتقان ٢ /٢٥٢ . ويشعر ظاهر كلامه بأنها خلاف الحقيقة ، ينظر : قطف الأزهار ٩٩ ، يؤكد ذلك ما ذهب إليه في الإتقان إذ قال : ذكر بعضهم أنه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لأنه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه ، قلت : والذي يظهر أنها مجاز والعلاقة المصاحبة ، ينظر : الإتقان ١١٢/٢ -١١٣.
((١٠٣)) هي استعمال الألفاظ الدالة على المدح في نقائضها من الذمِّ والإهانة ، ينظر : مفتاح العلوم ١٧٧، والإسضاح ٢٩٠ ، والتلخيص ٣٠٩ ، وشروح التلخيص ٧٨/٤ .
((١٠٤)) في الأصل : به .
((١٠٥)) وهو أن يخاطب المتكلم مخاطباً بكلام فيعمد المخاطب إلى كل كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظة ما يوجب عكس معنى المتكلم، وذلك عين القول بالموجب، لأن حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه كقول ابن حجاج خفيف:
قلت: طولت قال لي: بل تطولـ ـت وأبرمت قلت: حبل ودادي

ومن شواهده أيضاً كامل:

إن قال: قد ضاعت فيصدق أنها ضاعت ولكن منك يعني لو تعي
أو قال: قد وقعت فيصدق أنها وقعت ولكن منه أحسن موقع

ينظر : تحرير التحبير ١٣٣/١ . ويقال له أسلوب الحكيم وللناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو أن
يخصص الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم أو يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يثبتها لغير من أثبتها المتكلم ، وقال ابن أبي الأصبع هو أن يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعمد المخاطب إلى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين القول بالموجب لأن حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه ، قال صاحب التلخيص في تلخيصه وإيضاحه القول بالموجب ضربان :
أحدهما : أن تقع صفة من كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه كقوله تعالى : (يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ
الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (المنافقون: من الآية٨) فإنهم كنوا بالأعز عن فريقهم وبالأذل
عن فريق المؤمنين وأثبتوا للأعز الإخراج فأثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين
من غير تعرض لثبوت حكم الإخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم ، ينظر : خزانة الأدب ٢٥٨/١ .

((١٠٦)) في (أ) : لكن .
((١٠٧)) في (ب) : أقل .
((١٠٨)) في الأصل : من أن تنصر لا أنفسهم .
((١٠٩)) عرفه الرماني بقوله (تفصيل المعنى وما يتعلق به في المواضع التي يحسن فيها ذكر التفصيل) النكت
في إعجاز القرآن ، الرماني ٧٨، وعرفه المصري قائلاً (أن يأتي المتكلم إلى المعنى الواحد الذي يمكنه الدلالة باللفظ القليل ، فيدل عليه باللفظ الكثير ليُضّمن اللفظ معاني أُخر يزيد بها الكلام حسناً، لولا بسط ذلك الكلام بكثرة الألفاظ لم تحصل تلك الزيادة) تحرير التحبير٥٤٤ ، أما السكاكي فقد ادخله في علم المعاني وقال : (هو اداؤه
بأكثر من عباراتهم سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة الى الجمل أو الى غير الجمل) مفتاح العلوم ١٣٣ وذكر ابن الأثير حده قائلاً : هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ، فهذا حده الذي يميزه عن التطويل ، اذ التطويل هو زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة) المثل السائر ١٢٨/٢.
((١١٠)) في (ج) : مقامه .
((١١١)) التتميم : اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ، ينظر : البديع ٥٩ ، وكان يسمى من قبل التمام ، إلا أن الحاتمي أطلق عليه مصطلح التتميم ، ينظر : حلية المحاضرة .أما أبو هلال العسكري فقد عرفه بقوله:
(أن توفي المعنى حظه من الجودة وتعطيه نصيبه من الصحة ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا أوردته أو لفظاً يكون فيه توكيده إلا تذكره) كتاب الصناعتين٣٨٩ ، فالشروط التي يضعها أبو هلال لإتمام المعنى تتلخص في الجودة ،والصحة ، وفي ملاحقة كل معنى من شأنه أن يتمم أو يؤكد المعنى الأول ، فالتعالق لابد منه على مستوى
ربط المعنى بما يتمه أو يؤكده . وهو لم يضع معيار الجودة والصحة والإتمام والتوكيد بصورة اعتباطية إنما نجده يصوغها ، وقد احسها أدركها واستوعبها كليةً .فصاغ كلماته بدقة ووعي استطاع فيها احتواء الموضوع . والواضح أن تعريف العسكري هذا يتفق تماماً مع ما ذهبت إليه في تحديد موضوع الدراسة بالتتميم لا على مستوى هذا الفن البلاغي فحسب إنما على مستوى المعنى التام الذي يتكون

الموضوع منه .ونجد ابن الزملكاني يؤكد ما ذهب إليه العسكري من قبل فيقول : (أن تأخذ في بيان معنى فتورده غير مشروح فيقع لك أن السامع لا يتصوره بحقيقته ،فتعود إليه مؤكداً وموضحاً) التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن١٨٧. إن المعنى عنده غير تام أو مختلط أو يحتاج إلى تأكيد ، وهذا ما يفهم من بقية قوله (فتعود إليه مؤكداً وموضحاً) ويحدد القيرواني مفهوم التتميم بقوله : (أن يحاول الشاعر معنى ،فلا يدع شيئا يتم به حسنه إلا أورده واتى به، إما مبالغةً وإما احتياطاً واحتراساً من التقصير) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ٥٠/٢ . وهذا يعني انه يخلط بين التتميم والإحتراس مع أن لكل منهما استقلاليته . فإبعاد المعنى عن التقصير ،وتحاشي وقوعه يجعله القيرواني من الإحتياط والإحتراس . كما أن هذا التعريف يشير إلى قضية مهمة جداً ، وهي قضية الحسن: فالمعنى لكي يكون تاماً يجب أن يكون حسناً لا على مستوى الجمال أو عدمه إنما على مستوى التعبير اللغوي والقدرة البلاغية . فالقضية لا تتعلق بالجمال الشكلي الحقيقي إنما بالصياغة الفنية حتى وان اتخذت طابع المبالغة أو الإحتياط والإحتراس في إيراد المعنى الحسن.
وقد قرر ابن معصوم أن تسمية الحاتمي أولى وقال : (انه عبارة عن الإتيان في الكلام نظماً كان أو نثراً بكلمة أو جملة
إذا طرحت منه نقص حسن معناه) أنوار الربيع في أنواع البديع ٥٢/٣ ، فنقصان حسن المعنى يوجب التتميم . وهو إعلان صريح عن حاجة معنوية ناتجة عن نقصان حقيقي بسبب كلمة أو جملة ويجب ألا يفهم أن هذا التتميم زائد ويمكن الاستغناء عنه بل على العكس فحاجة الجملة إليه مؤكدة وهو مهم في كمال حسن معناها ٠
أما أسامة بن منقذ فقال : (اعلم أن التتميم أن يذكر الشاعر معنى ولا يغادر ، شيئاً يتم به إلا أتى به ، فيتكامل له الحسن والإحسان ويبقى البيت ناقص الكلام فيحتاج إلى ما يتممه به من كلمة توافق ما في البيت) البديع في نقد الشعر٥٣، وعرفه الطيبي بأنه (تقيد الكلام بتابع يفيد إما مبالغة او صيانة عن احتمال مكروه) التبيان في علم المعاني والبديع والبيان ٣٧٧ ، إن قوله تقيد الكلام بتابع قد يفهم انه قصد التابع النحوي ، لكن الأولى بالفهم أن لا يُقتصر عليه ، إنما قصد القيد على إطلاقه وتنوعه بما يحقق معنى التتميم٠
وذهب ابن أبي الإصبع المصري في وضع حدود هذا المصطلح قائلاً : (انه الكلمة إذا طرحت من الكلام نقص
حسن معناه أو مبالغته مع أن لفظه يوهم انه تام) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ١٢٧،
ولا ادري إن كان ابن أبي الإصبع يعني بقوله (الكلمة) على وجه الحقيقة أي تلك اللفظة المفردة ، أم انه قصد العموم ٠ مع أن ظاهر قوله يفهم منه التخصيص ٠ والذي يمكن قوله: أن التتميم يأتي لإكمال معنى ناقص على مستوى الموضوع الخاص بهذه الدراسة ٠ وقد قسم المصري التتميم على نوعين : تتميم المعنى ويكون للمبالغة
والاحتياط ومثاله قوله تعالى : (وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه أجره في الدنيا ، وانه في الاخره لمن الصالحين) (العنكبوت :٢٧) قوله (لمن الصالحين) جيء بهذه الفاصلة فكانت تتميماً لان المعنى لا يتم بدونها - هذا
على رأي المصري - إن الفاصلة (لمن الصالحين) لا تحقق تتميم المعنى ؛ لأنها مرتبطة بما يسبقها ولا يمكن أن تنفصل عنه ، وإنما وقع تتميم المعنى باسلوب التكميل (وانه في الآخرة لمن الصالحين).
وقد يأتي في أثناء الكلام كما في
قوله سبحانه (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحييه حياة طيبة) (النحل :٩٧) فقوله (من ذكر
او أنثى) تتميم وقوله (وهو مؤمن) تتميم آخر ٠ أما النوع الثاني : فهو الذي في الألفاظ ومع انه يقسم على نوعين أيضاً إلا انه لا يهمنا في الدراسة القرآنية ؛ لأنه يأتي لإقامة الوزن الشعري ٠
وقد كان في تعريف القزويني بعض المخالفة عمن سبقه فقد ادخل هذا الفن في علم المعاني وبحثه في الإطناب

وقال عنه (هو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً) (الإنسان ٨) أي مع حبه والضمير يعود على الطعام أي مع اشتهائه والحاجة إليه) الإيضاح في علوم البلاغة ١/ ١٩٤، ويجب الانتباه إلى التقييد بقوله: (بفضلة) فهي الفضلة النحوية ،إلا أن هذا القيد يخالف مخالفة صريحة تعريفات من سبقه التي لم تتقيد بشيء من هذا النوع ، بل العكس فمعظمها

يؤكدان التتميم يكون بالكلمة والجملة، والكلمة ليست فضلة دائما ، والجملة لا تكون إلا بالإسناد الذي يقوم على العمد، بل أن الشاهد الذي اشترك عندهم وهو قوله تعالى : (وهو مؤمن) ما هو إلا جملة اسمية ، وعلى هذا يكون التتميم بالكلمة او الجملة من غير قصر على إحداهما وقد جاء تعريف ابن القيم ليلم شتات الموضوع إذ يقول : (هو أن تردف الكلام بكلمة ترفع عنه اللبس وتقربه إلى الفهم وتزيل عنه الوهم وتقرره في النفس) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلوم البيان ٩٠ ، فكل جملة من هذه الجمل تشير إلى فن مستقل وان جاء بها على التتميم ، فقوله (أن تردف الكلام بكلمة) يخص التتميم والتكميل والإرداف وربما غيرها ، وقوله (وترفع عنه اللبس)

يخص الاحتراس . وقوله (وتقربه إلى الفهم) يخص الاعتراض والاستدراك ، أما قوله (وتزيل عنه الوهم)فيتعلق بالتذييل وقوله (وتقرره في النفس) يتعلق بالتعقيب . معنى هذا أن تعريف ابن القيم يتوزع الفنون البلاغية للموضوع من غير الاقتصاد على التتميم (المعنى الضيق فحسب) .

وقد تابع السيوطي القزويني في تعريفه لهذا الفن ولم يخرج عن مفهومه في وضع حده والإتيان بالشواهد

ذاتها ٠ ويسوق الزركشي تعريفه للتتميم ولكنه يجمع فيه تعريف اكثر من فن بلاغي للذين سبقوه ، فتعريفه

يشير إلى التتميم والتكميل والاحتراس قائلاً : (هو أن يتم الكلام فيلحق به ما يكمله إما مبالغة او احترازاً او احتياطاً وقيل أن يأخذ في معنى فيذكره غير مشروح وربما كان السامع لا يتأوله ليعود المتكلم إليه شارحاً) البرهان في علوم القرآن ٣/٧٠ ، ويبدو لي أن الزركشي وفي جملة (وقيل) لم يكن يعني فيما يقول إلا مفهوم اللف والنشر او ما يقترب من الإجمال والتفصيل ، والتفسير والإيضاح بعد الإبهام ، ولكن قوله (شارحاً) يقربه من التتميم بالمفهوم العام أي يحاول إزالة نقص عارض في سياق الكلام ٠ ولم يزد صاحب التعريفات شيئاً عما ذكره الزركشي ، ينظر التعريفات ، القاضي الجرجاني ، تح: إبراهيم الابياري : ٧٢ .

((١١٢)) في (ج) : لإنه لو .

((١١٣)) في (أ) : لاكتفى فيه ، وفي (ج) : لاكتفى في .

((١١٤)) (هو أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى وهو نوع ظريف ينقسم إلى قسمين : قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها والاكتفاء بالبعض أصعب مسلكا لكنه أحلى موقعا ولم أره في كتب البديع ولا في شعر المتقدمين فشاهد الاكتفاء بجميع الكلمة كقول ابن مطروح :

لا أنتهي لا أنثني لا أرعوي ما دمت في قيد الحياة ولا إذا

فمن المعلوم أن باقي الكلام ولا إذا مت لما تقدم من قوله الحياة ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني كان عيبا من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء ولطفه وحسن موقعه في الأذهان) خزانة الأدب ١/٢٥٣ .

((١١٥)) في المطبوع المحقق : الاحتباس ولا يخفى خطأه .

((١١٦)) في (أ) و (ب) و (ج) : تذكر .

((١١٧)) في (أ) و (ب) : وتحذف .

((١١٨)) في (ج) : بولي لهم .
((١١٩)) في (ب) : أولئك .
((١٢٠)) في الأصل : الأول ، وهو خطأ .
((١٢١)) سقط في (ج) .
((١٢٢)) في الأصل : فحذف من ألأول ما أثبت نظيره في الأول وهو خطأ .
((١٢٣)) حقيقته إعطاء الشيء حكم غيره. وقيل ترجيح أحد المغلوبين على الآخر أو إطلاق لفظة عليهما إجراء للمختلفين مجرى المتفقين وهو أنواع:.
الأول : تغليب المذكر كقوله تعالى : (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) غلب المذكر لأن الواو جامعة لأن لفظ الفعل
مقتص ولو أردت العطف امتنع. وقوله : (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) . وقوله: (إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) والأصل: من القانتات والغابرات ، فعدت الأنثى من المذكر بحكم التغليب . هكذا قالوا، وهو عجيب فإن العرب تقول نحن من بني فلان لا تريد إلا موالاتهم والتصويب لطريقتهم وفي الحديث الصحيح في الأشعريين: (هم مني وأنا منهم) فقوله سبحانه: (مِنَ الْقَانِتِينَ) ولم يقل: من القانتات إيذانا بان وضعها في العباد جدا واجتهادا
وعلما وتبصرا ورفعة من الله لدرجاتها في أوصاف الرجال القانتين وطريقهم . ونظيره ولكن بالعكس قول عقبة بن أبي معيط لأمية بن خلف لما أجمع القعود عن وقعة بدر لأنه كان شيخا فجاء بمجمرة فقال: يا أبا علي استجمر
فإنما أنت من النساء فقال: قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز . ونازعهم بعضهم في ذلك من وجه آخر فقال : يحتمل ألا يكون [من] للتبعيض بل لابتداء الغاية أي كانت ناشئة من القوم القانتين لأنها من أعقاب هارون
أخي موسى عليه السلام.
الثاني: تغليب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب . فيقال: أنا وزيد فعلنا وأنت وزيد تفعلان ومنه
قوله تعالى : {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} بتاء الخطاب غلب جانب [أنتم] على جانب [قوم] والقياس أن يجيء بالياء لأنه وصف القوم وقوم اسم غيبة ولكن حسن آخر الخطاب وصفا ل قوم لوقوعه خبرا عن ضمير المخاطبين.
قال ابن الشجري .
ولو قيل: إنه حالل لـ (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً) لن في الضمير الخطاب معنى الإشارة لملازمته لها أو لمعناها لكان متجها وإن لم تساعده الصناعة لكن يبعده أن المراد وصفهم بجهل مستمر لا مخصوص بحال الخطاب ولم يقل: [جاهلون] إيذانا بأنهم يتجددون عند كل مصيبة لطلب آيات جهلهم ، ينظر : البرهان في علوم القرآن ٣/٣٠٢-٣٠٣ .
((١٢٤)) في الأصل : أصحابه .
((١٢٥)) في (أ) و (ب) : في .
((١٢٦)) الإتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة هذا الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه وأصالة عربيته، بحيث لوأسقطت من الكلام عزت على الفصحاء. ومنه لفظ حصحص في قوله (الآن حصحص الحق والرفث في قوله (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ولفظة فزع
في قوله (حتى إذا فزع عن قلوبهم وخائنة الأعين في قوله (يعلم خائنة الأعين وألفاظ قوله (فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً وقوله (فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ، ينظر : الإتقان ١/٣٢٧ .
((١٢٧)) في (أ) و (ب) : للمولى .
((١٢٨)) في (أ) و (ب) : مراعٍ ، وفي (ج) : أنه من يراعي .
((١٢٩)) في الأصل : محاجيزه .
((١٣٠)) في الأصل : لفظ .

((١٣١)) في (أ) و (ب) : قدَّر .
((١٣٢)) في الأصل : اللفظ غير واضح .
((١٣٣)) في (أ) : إلا .
((١٣٤)) في الأصل : زيادة أن.
((١٣٥)) في (أ) و (ب) : يتسع .
((١٣٦)) زيادة من (أ) و (ب) .
((١٣٧)) سقط في (أ) و (ب) .
((١٣٨)) قيل : لَا نِزَاعَ فِي جَوَازِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ فِي مَعْنًى مَجَازِيٍّ يَكُونُ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيُّ مِنْ أَفْرَادِهِ كَاسْتِعْمَالِ
الدَّابَّةِ عُرْفًا فِيمَا يَدُبُّ عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَضْعِ الْقَدَمِ فِي الدُّخُولِ ، وَلَا فِي امْتِنَاعِ اسْتِعْمَالِهِ فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ
وَالْمَجَازِيِّ بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّفْظُ بِحَسَبِ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ حَقِيقَةً وَمَجَازًا ، أَمَّا إذَا اشْتَرَطَ فِي الْمَجَازِ قَرِينَةً مَانِعَةً مِنْ
إرَادَةِ الْمَوْضُوعِ لَهُ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا إذَا لَمْ يَشْتَرِطْ فَلِأَنَّ اللَّفْظَ مَوْضُوعٌ لِلْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ وَحْدَهُ فَاسْتِعْمَالُهُ فِي الْمَعْنَيَيْنِ اسْتِعْمَالٌ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ ، فَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ فَهُوَ مَجَازٌ بِالِاتِّفَاقِ ، وَإِنَّمَا النِّزَاعُ فِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ اللَّفْظُ ، وَيُرَادُ
فِي إطْلَاقٍ وَاحِدٍ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيُّ وَالْمَجَازِيُّ مَعًا بِأَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنْهُمَا مُتَعَلِّقُ الْحُكْمِ مِثْلَ أَنْ تَقُولَ لَا تَقْتُلْ الْأَسَدَ
أَوْ الْأَسَدَيْنِ أَوْ الْأُسُودَ ، وَتُرِيدَ السَّبُعَ وَالرَّجُلَ الشُّجَاعَ أَحَدَهُمَا مِنْ حَيْثُ إنَّهُ نَفْسُ الْمَوْضُوعِ لَهُ ، وَالْآخَرَ مِنْ حَيْثُ
إنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ بِنَوْعِ عَلَاقَةٍ ، وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ بِالنَّظَرِ إلَى هَذَا الِاسْتِعْمَالِ مَجَازًا أَوْ التَّحْقِيقُ أَنَّهُ فَرْعُ الْمُشْتَرَكِ اسْتِعْمَالِ
فِي مَعْنَيَيْهِ ، فَإِنَّ اللَّفْظَ مَوْضُوعٌ لِلْمَعْنَى الْمَجَازِيِّ بِالنَّوْعِ فَهُوَ بِالنَّظَرِ إلَى الْوَضْعَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الْمُشْتَرَكِ فَمَنْ جَوَّزَ ذَاكَ جَوَّزَ هَذَا ، وَمَنْ لَا فَلَا ، ينظر : شرح التلويح لى التوضيح ٣٢٧/١ .
((١٣٩)) في الأصل و (ج) : ومجاز .
((١٤٠)) زيادة من (أ) و (ب) .
((١٤١)) في (ج) : لمن .
((١٤٢)) في (ج) : لمن ، وفي (أ) و (ب) : أو بمن .
((١٤٣)) سقط في (أ) و (ب) .
((١٤٤)) الإبداع: بالباء الموحدة: أ، يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع ، ينظر : الإتقان ٣٤١/١ .
((١٤٥)) في الأصل : آيتان حقيقيتان .
((١٤٦)) في (ج) : وهما .
((١٤٧)) لعل الأصمعي أول من أطلق تسمية الالتفات عليه حين أشار إليه في التفاتاته عن شعر جرير وذكرنا ذلك مسبقاً ، ينظر: كتاب الصناعتين٤٠٧ ، ويعد ابن المعتز أول من وضع حد الالتفات وعرفه بأنه : (انصراف المتكلم عن الاخبار إلى المخاطبة. ومثال من القرآن العزيز الاخبار بأن ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))
ثم قال: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ))) البديع ٥٨ . والالتفات عند قدامة بن جعفر (من نعوت المعاني، وهو أن يكون الشاعر أخذ في معنى فكأنه يعترضه أما شك فيه أو ظن بأن راداً يرد عليه قوله أو سائلاً يسأل عن سببه فيعود راجعاً إلى ما قدمه فأما أن يذكر سببه أو يحل الشك فيه) نقد الشعر١٥. كقول الرماح بن مياده :

فلا صرمهُ يبدو ففي اليأس راحةً ولا وصلة يبدو لنا فنكارمه

ولم يختلف ابن رشيق القيرواني عن أسلافه في معنى الالتفات إلا إنه أضاف إضافة جديدة من حيث تأكيده ترابط المعنى الأول الذي يكون بصره الشاعر بالمعنى الثاني الذي يلتفت إليه ، ينظر : العمدة٢/٥. غير أن الالتفات عند ابن الأثير يبتعد كثيراً عن الآراء السابقة، في انه التفت إليه التفاتة رفيعة باختصاص العربية دون غيرها من اللغات في معنى المصطلح وسماه أيضاً (بشجاعة العربية) وعرفه : هو خلاصة علم البيان التي حولها يدندن وإليها تستند البلاغة وعنها يُعَنْعَنْ وحقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله ، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا ، ينظر : المثل السائر١٣٥/٢.

((١٤٨)) سقط في (أ) و (ب) ، وهو خطأ يقلب المعنى .

((١٤٩)) في الأصل : يتقدمها .

((١٥٠)) في (أ) و (ب) : قول الخلفاء .

((١٥١)) في (أ) و (ب) : يقال .

((١٥٢)) يعدُّ قدامه بن جعفر(٣٣٧هـ) أول من عدَّ التقسيم اصطلاحاً نقدياً وبلاغياً ووضع له حداً، إذ ورد ذكره ضمن نعوت المعاني (وهو أن يبتدى الشاعر فيضع أقسام فيستوفيها ولا يغادر قسماً منها نقد الشعر ١٣٩. والتقسيم من أقدم المصطلحات لدى النقاد والبلاغيين فعقد القيرواني باباً خاصاً فحدّ التقسيم بقوله: (استيفاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ به) العمدة ٢٠/٢ . وعدَّ الجرجاني التقسيم من دلائل دقة النظم ينظر : دلائل الإعجاز ٩٤ ، وعرفه السكاكى إذ قال: (وهو أن تذكر شيئاً ذا جزأين أكثر ثم تصنف إلى كل واحدٍ من أجزائه ما هو له عندك) مفتاح العلوم ٦٦٣ ، ونقل ابن الاثير تعريف قدامه قائلاً : (وإنما نريد بالتقسيم ما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده من غير أن يترك منها قسم واحد) المثل السائر ١٦٧/٣ .

((١٥٣)) فهو سقط في (أ) و (ب) ، وفي (ب) : لقوله وهو خطأ .

((١٥٤)) في الأصل : نيرة .

((١٥٥)) سقط في (أ) .

((١٥٦)) سقط في (أ) و (ب) .

((١٥٧)) هو الإتيان في كلام بفنين مختلفين، كالجمع بين الفخر والتعزية وفي قوله تعالى كل من عليها فان ويقي وجه ربك ذوالجلال والإكرام فإنه تعالى عز جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة وسائر أصناف ما هوقابل للحياة، وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفة ذاته بعد انفراده بالبقاء والجلال والإكرام سبحانه وتعالى، ومنه ثم ننجي الذين اتقوا) الآية، جمع فيها بين هناء وعزاء ينظر : البرهان ٣٣٢/١ .

((١٥٨)) هي خلوص ألفاظ الهاء من الفحش حتى يكون كما قال أبوعمر ابن العلاء وقد سئل عن أحسن الهجاء: هو الذي إذا أنشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها، ومنه قوله تعالى وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ثم قال أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك الظالمون فإن ألفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر أتت منزهة عما يقبح في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك ، ينظر : الإتقان ٣٤١/١ .

((١٥٩)) سقط في (أ) .

((١٦٠)) المذهب الكلامي : هو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام ، وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو (لو كان فيهما آلهة الا إليه لفسدتا) واللازم وهو فساد السموات والارض باطل ؛ لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة ،

ينظر : مختصر المعاني ٢٦٤ . قال ابن المعتز: وهذا باب ما علمت أني وجدت منه في القرآن شيئاً، وهو ينسب إلى التكلف، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، ينظر : العمدة ١٣٦ .

((١٦١)) زيادة من (أ) و (ب) .

((١٦٢)) زيادة من (أ) و (ب) .

((١٦٣)) قال ابن حجة : إرسال المثل نوع لطيف في البديع ولم ينظمه في بديعيته غير الشيخ صفي الدين وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثل به ، ينظر : خزانة الأدب ١٦٤/١ .

((١٦٤)) في الأصل : الاولتين .

((١٦٥)) في (أ) و (ب) : تصلح .

((١٦٦)) عرفه القيرواني فقال : (وهو الذي فتق للشعراء هذا الفن وتفننوا فيه ونوعوه فجاءوا بالاحتراس وغيره فقال طرفة :

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

وعرفه الخفاجي قائلا : (أن يأتي بكلام لو استمر عليه لكان فيه طعن ، فيأتي مما يتحرز به من ذلك الطعن)

العمدة ٥٠/٢ ،.أما الزركشي فقال : (أن يكون الكلام محتملا لشيء بعيد فيؤتى بما يدفع ذلك الاحتمال كقوله سبحانه : (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) (القصص: بعض الآية:٣٢) فاحترس السياق القرآني بقوله : (من غير سوء) عن إمكان أن يدخل شيء في ذهن المتلقي كالبهق والبرص) البرهان في علوم القرآن ٣ /٦٤ ـ ٦٥ .

((١٦٧)) زيادة من (أ) و (ب) .

((١٦٨)) أن تجئ بألفاظ يجمعهما أصل واحد في اللغة ، ينظر : حسن التوسل ١٩٣ .

((١٦٩)) سقط في (أ) .

((١٧٠)) (وهو ان يختلفا بحرف أو حرفين مع تقارب المخرج كقولك في الحرف الواحد دامس وطامس وحصب وحسب وكثب وكثم وفي الحرفين كقولهم ما خصصتني وإنما خسستني) مفتاح العلوم ١٨٦/١ .

((١٧١)) في (أ) و (ب) : بهم .

((١٧٢)) (وهو ان يختلفا في الهيئة دون الصورة كقولك البرد يمنع البرد وكقولك: البدعة شرك الشرك وكقولك الجهول إما مفرط أو مفرط) مفتاح العلوم ١٨٦/١ .

((١٧٣)) في الأصل زيادة : لأن اولئك .

((١٧٤)) في الأصل : تكتب .

((١٧٥)) (وهو مثل قولك بلاغة وبراعة) مفتاح العلوم ١٨٦/١ .

((١٧٦)) المساواة : مجئ التعبيرُ على قدرِ المعنَى، بحيثُ يكونُ اللفظُ مساوياً لأصلِ ذلك المعنَى ، ينظر : البرهان ٢٢/١ .

((١٧٧)) هو من مبتدعات المصري وعرفه قائلاً: (إن يأتي المتكلم إلى المعنى الواحد الذي يمكنه الدلالة

عليه باللفظ القليل فيدل عليه باللفظ الكثير ،ليضمن اللفظ معاني آخر يزيد بها الكلام حسناً، لولا بسط ذلك بكثرة الألفاظ لم تحصل تلك الزيادة) تحرير التحبير ٥٤٤. وقد فرق بينه وبين الاستقصاء بقوله: (ان الاستقصاء

هو حصر كل ما يتفرع من المعنى ويتولد عنه ، ويكون من سببه ولوازمه بحيث لا يترك فيه موضعاً قد اخلقه بجدة الآخذ له فيستدركه ليلحقه بذكره. والبسط نقل المعنى من الإيجاز إلى الإطناب بسبب بسط العبارة عنه

وان لم يستقص كل ما يكون من لوازمه) تحرير التحبير٥٤٩ . واستشهد الحموي بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (الدين النصيحة . فقيل لمن يا رسول الله ،قال: لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم)

خزانة الادب٢/ ٤٠١. (فَبسَطَ هذه اللفظة الجامعة ليفرد الأئمة بالذكر من جملة المسلمين ، ولم يكن الاقتصار
على الأئمة لاجل نقض المعنى إذ تمامه لا يكون الا بذكر المسلمين ، فأتي بذلك البسط ليفيد تتميم المعنى بعد تخصيص من يجب تخصيصه بالذكر) خزانة الادب٢/ ٤٠١ .
((١٧٨)) قال السيوطي : (الانسجام: هوأن كون الكلام لخلوه من العقادة متحدراً كتحدر الماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقة، والقرآن كله كذلك. قال أهل البديع: وإذا قوي الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه، ومن ذلك ما وقع في القرآن موزوناً، فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك بأعيننا . ومن البسيط فأصبحوا لا نرى إلا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . ومن الهزج فالقوة على وجه أبي يأت بصيراً . ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً . ومن الرمل وجفان كالجوابي وقدور راسيات . ومن السريع أوكالذي مر على قرية ومن المنشرح إنا خلقنا الإنسان من نطفة . ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثاً. ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين . ومن المقتضب في قلوبهم مرض . ومن المجتث نبأ عبادي أني أنا الغفور الرحيم ومن المتقارب وأملي لهم أن كيدي متين) الإتقان ٣٣١/١ .
((١٧٩)) في الأصل زيادة : لخلوه من العقادة .
((١٨٠)) في الأصل : مناسبة له .
((١٨١)) في الأصل بدلا مما بين القوسين : كفروا لأن الواو من الحروف المفخمة بدليل منا الإمالة .
((١٨٢)) في الأصل : وكذا.
((١٨٣)) (قال الطيبي: وهوأن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات إلى قوله (ليس عليكم جناح بعدهن فمنطوق الأمر بالاستئذان في تلك الأوقات خاصة مقرر مفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس، وكذا قوله (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت: وهذا النوع يقابله في الإيجاز نوع الاحتباك) الإتقان ٣١٤/١ .
((١٨٤)) سقط في الأصل .
((١٨٥)) (التمكين وهو أن تمهد قبلها تمهيدا تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافذة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم ... ومن أمثلته قوله تعالى {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً}، فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله: {وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ} لأوهم ذلك بعض الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم أن الريح التي حدثت كانت سبب رجوعهم ولم يبلغوا ما أرادوا وأن ذلك أمر اتفاقي فأخبر سبحانه في فاصلة الآية عن نفسه بالقوة والعزة ليعلم المؤمنين ويزيدهم يقينا وإيمانا على أنه الغالب الممتنع وأن حزبه كذلك ...) الإتقان ٧٩/١ .
((١٨٦)) في النسخ : التسنيم ، والصواب ما أثبت من الأصل .
((١٨٧)) وسمَّاه ابن أبي الأصبع: التوأم، وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما، فهذا البيت وما بعده إذا أنشد على هيئته كان من ثاني الكامل، وإذا أسقطت الجزءين الأخيرين منه كان من ثامنه فتبقى صورته:

يا خاطب الدُّنيا الدَّنيَّة إنَّها شرك الرَّدَى

ومن الواقع في كلام العرب في هذا النوع قول بعضهم:

وإذا الرِّياحُ معَ العشيّ تناوَحتْ هوج الرنَالنكَبْنهُنَّ شمالاَ
أَلفَيتنا نَقرى العبيطَ لضَيْفِنَا قبلَ القتال ونَقْتُلُ الأَبطالاَ

فهذان البيتان إذا أنشدا تامين كانا من الضرب التام المقطوع من الكامل، وإذا اقتصرت على الرنَال والقتال كانا من الضرب المجزوّ المرفل منه) معاهد التنصيص ٣٥٢/١ .

((١٨٨)) (أن يخلص المعنى قبل السبك للفظ والقوافي قبل الأبيات) البديع في نقد الشعر ٢٩٥ .
((١٨٩)) قال التفتازاني : (الاستتباع : وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله :

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل كثرة قتلاه بحيث يخلد لو ورث اعمارهم ، على وجه استتبع مدح بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها إذ لا تهنئة لاحد بشئ لا فائدة له فيه) مختصر المعاني ٢٦٩/١ .
((١٩٠)) سقط من الأصل .
((١٩١)) في الأصل : فخرج .
((١٩٢)) في الأصل : منها .
((١٩٣)) (التورية وتسمى الإيهام أيضاً وهي أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد منهما

وهي ضربان: مجردة ومرشحة؛ أما المجردة فهي التي لا تجامع شيئاً مما يلائم المورى به أعني المعنى القريب، كقوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) وأما المرشحة فهي التي قرن بها ما يلائم المروى به إما قبلها كقوله تعالى :

(والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون)) الإيضاح ١١٣/١ .
((١٩٤)) أن سقط في الأصل.
((١٩٥)) زيادة يقتضيها السياق .
((١٩٦)) في الأصل : الكافر .
((١٩٧)) (التلميح فهو أن يشار إلى قصة أو شعر من غير ذكره، فالأول كقول ابن المعتز:

أترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا أنني مقيم وقلبي راحل فيهم أمام الجمال

مثل صاع العزيز في أرحل القو م ولا يعلمون ما في الرحال

... والثاني كقول الحريري : وإني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته وأعددت له الأهب قبل موافاته) الإيضاح ١٣١/١.
((١٩٨)) كل لفظ تكررت في الأصل .
((١٩٩)) ما بين القوسين سقط في الأصل .
((٢٠٠)) (وهو: ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد المتعدد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرد ما لكل من آحاد المتعدد إلى ما هو له، ثم الذي على سبيل التفصيل ضربان؛ لأن النشر إما على ترتيب اللف، وإما على غير ترتيبه) معاهد التنصيص ٢٢٦/١ .
((٢٠١)) ما بين القوسين سقط في الأصل .
((٢٠٢)) في الأصل : بالعلمية .
((٢٠٣)) في الأصل : وللتبرك .
((٢٠٤)) معنى سقط من الأصل .
((٢٠٥)) في الأصل : للمترتب .
((٢٠٦)) في الأصل : كما تقدم .
((٢٠٧)) في الأصل : لله ، وفي البقية : به .
((٢٠٨)) لا سقط من الأصل .
((٢٠٩)) المعتزلة : فرقة كلامية ، ظهرت في أخريات القرن الأول الهجري ، وبلغت شأوها في العصر العباسي الأول ، يرجع اسمها إلى اعتزال إمامها «واصل بن عطاء» مجلس الحسن البصري . وهذه الفرقة شديدة التأثر بالفلسفة اليونانية ، وهي تعتمد في إدراك الغيبيات على العقل ، وكل ما خالف العقل عندهم يأولونه ويطوعونه حسب مفاهيمهم الكلامية ، ولقد جعلوا العقل أساسا لفهم القرآن الكريم لا القرآن أساسا للعقل ففسروا آيات الصفات على حسب ما تدركه عقولهم من الفهم وحكموا العقل في كل ما يتعلق بالاعتقاد والإيمان .

((٢١٠)) قيل : إنّ أول من استعمل كلمة الكسب هو الحسين بن محمد النجار ، رأس الفرقة النجارية من الجبرية ، كان معاصِراً للنظام في القرن الثالث ، ولكن اشتهر بها أبو الحسن الأشعري حتى قال الطلبة في وصف الأمر الخفي : (أدقُّ مِن كَسْب الأشعريّ) .
وتعريف الكسب ، عند الأشعري : هو حالة للعبد يقارنها خَلْقُ الله فعلاً متعلَّقاً بها . وعرّفه الإمام الرازي بأنّه صفة تَحصلُ بقدرة العبد لفعله الحاصل بقدرة الله . وللكسب تعاريف أخر ، ينظر : التحرير والتنوير ٥٩/١ .
((٢١١))الجبرية اثنتان متوسطة تثبت كسبا فى الفعل كالاشعرية من اهل السنة ولجماعة وخالصة لا تثبته كالجهمية وان القدرية يزعمون ان كل عبد خالق لفعله لا يرون الكفر والمعاصى بتقدير الله تعالى فنحن معاشر اهل السنة نقول العبد كاسب والله خالق اى فعل العبد حاصل بخلق الله اياه عقيب ارادة العبد وقصده الجازم بطريق جرى العادة
بان الله يخلقه عقيب قصد العبد ولا يخلقه بدونه فالمقدور الواحد داخل تحت القدرتين المختلفتين لان الفعل مقدور الله من جهة الايجاد ومقدور العبد من جهة الكسب ينظر : تفسير حقي ٦/ ٢٩ .
((٢١٢)) قال أبو حيان : أجمع المسلمون على تخليد من مات كافراً في النار ، وعلى تخليد من مات مؤمناً لم يذنب
قط في الجنة . فأما تائب مات على توبته فالجمهور : على أنه لاحق بالمؤمن الذي لم يذنب ، وطريقة بعض المتكلمين
أنه في المشيئة . وأما مذنب مات قبل توبته فالخوارج تقول : هو مخلد في النار سواء كان صاحب كبيرة أم صاحب صغيرة . والمرجئة تقول : هو في الجنة بإيمانه ولا تضره سيئاته . والمعتزلة تقول : إن كان صاحب كبيرة خلد في النار . وأما أهل السنة فيقولون : هو في المشيئة ، فإن شاء غفر له وأدخله الجنة من أول وهلة ، وإن شاء عذبه وأخرجه من النار وأدخله الجنة بعد مخلداً فيها ، ينظر : البحر المحيط ١٥٩/٤.
((٢١٣)) في الأصل : وفي الآية .
((٢١٤)) قيل : لَا نِزَاعَ فِي جَوَازِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ فِي مَعْنًى مَجَازِيٍّ يَكُونُ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيُّ مِنْ أَفْرَادِهِ كَاسْتِعْمَالِ الدَّابَّةِ
عُرْفًا فِيمَا يَدُبُّ عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَضْعِ الْقَدَمِ فِي الدُّخُولِ ، وَلَا فِي امْتِنَاعِ اسْتِعْمَالِهِ فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ وَالْمَجَازِيِّ بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّفْظُ بِحَسَبِ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ حَقِيقَةً وَمَجَازًا ، أَمَّا إذَا اشْتَرَطَ فِي الْمَجَازِ قَرِينَةً مَانِعَةً مِنْ إرَادَةِ الْمَوْضُوعِ لَهُ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا إذَا لَمْ يَشْتَرِطْ فَلِأَنَّ اللَّفْظَ مَوْضُوعٌ لِلْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ وَحْدَهُ فَاسْتِعْمَالُهُ فِي الْمَعْنَيَيْنِ اسْتِعْمَالٌ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ ، فَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ فَهُوَ مَجَازٌ بِالِاتِّفَاقِ ، وَإِنَّمَا النِّزَاعُ فِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ اللَّفْظُ ، وَيُرَادُ فِي إطْلَاقٍ وَاحِدٍ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيُّ وَالْمَجَازِيُّ مَعًا بِأَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنْهُمَا مُتَعَلَّقَ الْحُكْمِ مِثْلَ أَنْ تَقُولَ لَا تَقْتُلْ الْأَسَدَ أَوْ الْأَسَدَيْنِ أَوْ الْأُسُودَ ، وَتُرِيدَ السَّبُعَ وَالرَّجُلَ الشُّجَاعَ أَحَدَهُمَا مِنْ حَيْثُ إنَّهُ نَفْسُ الْمَوْضُوعِ لَهُ ، وَالْآخَرَ مِنْ حَيْثُ إنَّهُ مُتَعَلَّقٌ بِهِ بِنَوْعِ عَلَاقَةٍ ، وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ بِالنَّظَرِ إلَى هَذَا الِاسْتِعْمَالِ مَجَازًا أَوْ التَّحْقِيقُ أَنَّهُ فَرْعُ اسْتِعْمَالِ الْمُشْتَرَكِ فِي مَعْنَيَيْهِ ، فَإِنَّ اللَّفْظَ مَوْضُوعٌ لِلْمَعْنَى الْمَجَازِيِّ بِالنَّوْعِ فَهُوَ بِالنَّظَرِ إلَى الْوَضْعَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الْمُشْتَرَكِ فَمَنْ جَوَّزَ ذَاكَ جَوَّزَ هَذَا ، وَمَنْ لَا فَلَا ، ينظر : شرح التلويح لى التوضيح ٣٢٧/١ .
((٢١٥)) يرى الأصوليون أنَّ المعرب موجود في القرآن وهو بتشديد الراء وفتحها وهو ما أصله أعجمي ثم عرب أي استعملته العرب على نحو استعمالها لكلامها فقيل له معرب توسطا بين العجمي والعربي . قال ابن بدران : الحق أن المدعي أنه معرب إن كان من الأعلام كإبراهيم وإسحاق ويعقوب فهذا ليس بعربي ولا يضر وإن كان من غير الأعلام فهو من توافق اللغات قطعا ، ونقل ابن إسحاق في المغازي وابن فارس في فقه اللغة عن أبي عبيد كلاما حاصله أن في اللغة ألفاظا أصلها أعجمي كما قال الفقهاء لكن استعملتها العرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت بكلام العرب فمن قال إنها عربية ثم فهو صادق يعني باعتبار التعريب الطارىء ومن قال إنها أعجمية فهو صادق يعني باعتبار أصلها قال أبو عبيد وإنما سلكنا هذا الطريق لئلا يظن

بالفقهاء الجهل بكتاب الله تعالى وهم كانوا أعلم بالتأويل وأشد تعظيما للقرآن ينظر : المدخل لابن بدران ١٩٧/١ ، و حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع ٥٩/٣ .
قلت ومنه تعلم أن النزاع في المسألة لفظي .
((٢١٦)) في الأصل : والمضاف .
((٢١٧)) قال الشوكاني : (ذهب الجمهور إلى العموم له صيغة موضوعة له حقيقة ، وهي أسماء الشرط، والاستفهام والموصولات، والجموع المعرفة تعريف الجنس، والمضافة، واسم الجنس، والنكرة المنفية، والمفردة المحلي باللام، ولفظ كل، وجميع ونحوها) إرشاد الفحول ٢٩١/١ .
((٢١٨)) في الأصل : وفي الآية .
((٢١٩)) الخلفاءُ الأربعةُ، وجمهور الصحابة، والأُمّة على أن المسلمَ لا يرث الكافر ، ينظر : مصنف ابن أبي شيبة ٢٨٣/٦، والسنن الكبرى للبيهقي ٢٢٠/٦، والمحلى ٣٣٨/٨، ومعجم فقه السلف ٢٤٠/٦.
((٢٢٠)) الإجماعُ على أن الكافرَ لا يرث المسلم ، ينظر : الأم ٧٥/٤، والحاوي الكبير ٢٣٢/١٠، وشرح الجعبرية خ٢٩، والاستذكار ٤٩٠/١٥، والإفصاح عن معاني الصحاح ٩٢/٢ ،
((٢٢١)) لا يصح توكيل كافر في زواج مسلمة أما الكافر فيتولى عقد الكافرة وإن عقد مسلم لكافرة ترك عقده ، ينظر : الفقه على المذاهب الأربعة ٢٨/٤ .
((٢٢٢)) لا ولاية له على مسلمةٍ بحال ، بإجماع أهل العلم ، منهم : مالك ، والشافعي ، وأبو عبيد ، وأصحاب الرأي ، وقال ابن المنذر : أجمع على هذا كل من نحفظ عنه من أهل العلم ينظر : المغني ٧ /٢١ .
((٢٢٣)) في غيرالأصل : وذمتهم .
((٢٢٤)) المضاف إلى المضمر، فإنه في مرتبة العلم على رأي أكثرهم ينظر : توضيح المقاصد ٣٥٨/١ ، والاشموني١/ ٤٨ ، وقال ابن هشام : (المضافُ لمعرفةٍ وهو في درجة مَا أُضِيفَ إليه ف غُلاَمُ زَيْدٍ في رتبة العلم وغُلاَمُ هذَا في رتبة الإِشارة وغُلاَمُ الّذي جَاءَك في رتبة الموصول وغُلاَمُ الْقَاضِي في رتبة ذي الأداة ولا يستثنى من ذلك
إلا المضاف الى المضمر ك غُلاَمي فإنه ليس في رتبة المضمر بل هو في رتبة العلم وهذا هو المذَهبُ الصحيحُ وَزَعَمَ بعضُهم أن مَا أُضِيفَ الى معرفة فهو في رتبة ما تحت تلك المعرفة دائماً وذهب آخر الى أنه في رتبتها مطلقاً ولا يستثنى المضمر) شرح شذور الذهب ٢٠٢/١ .
((٢٢٥)) قال المرادي أن من معاني (من) غير الزائدة (ابتداء الغاية، في المكان اتفاقاً، نحو " من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى " . وكذا فيما نزل منزلة المكان، نحو: من فلان إلى فلان) الجنى الداني ٥٢/١ ، وما ذهب إليه السيوطي هنا على رأي الكوفيين والمبرد وابن درستويه ، قال المرادي : ("ولا"٣ تكون لابتداء الغاية في الزمان عند البصريين، وذهب الكوفيون والمبرد وابن درستويه إلى أنها تكون لابتداء الغاية في الزمان، وهو الصحيح٤ لكثرته نظما ونثرا) توضيح المقاصد ٧٤٩/٢ .
((٢٢٦))
((٢٢٧)) جَمْعَ المُكَسَّرَ عَلى قِسْمَينِ : جَمْعُ قِلَّةٍ ، وهُوَ ما يُطْلَقُ عَلى العَشَرَةِ فَمَا دُوْنَها ، وأَبْنِيَةُ جَمْعِ القِلَّة : (أَفْعُلٌ ، وأفْعالٌ ، وفِعْلَةٌ، وأَفْعِلَةٌ) نَحْوُ : (أَشْهُر وأعْمال ، وفِتْيَة ، وأَعْمِدَة) . و جَمْعُ كَثْرَةٍ وهُوَ مَا يُطْلَقُ عَلى مَا فَوْقَ العَشَرَةِ وأَبْنِيَتُهُ مَا عَدا هذِهِ الأرْبَعَةَ ، ينظر : الهداية في النحو ١٠٠ .
((٢٢٨)) قال الاشموني : (التكسير على نوعين: جمع قلة وجمع كثرة، فمدلول جمع القلة بطريق الحقيقة ثلاثة
إلى عشرة، ومدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له، ويستعمل كل منهما موضع الآخر مجازًا) شرح الأشموني (معه حاشية الصبان) ١٧٠/٤
((٢٢٩)) قال الصبان : (يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه نحو هذا زيدا ضارب إلا أن جر بمضاف أو حرف غير زائدة فيمتنع نحو هذا زيدا غلام قاتل ومررت زيدا بضارب دون ليس زيدا عمرا بضارب. ومنع بعضهم الأخير) حاشية الصبان ١/ ٤٥١ ، وقيل أنه ينبغي ينبغى التفريق هنا بين حالتين ،

الأولى: كون اسم الفاعل مقترنا بـ"أل"، والثانية كونه خاليا منها، ـ فإذا كان مقترنا بـ"أل" فإنه يمتنع تقديم معموله عليه؛ لئلا يتقدم شيء من الصلة على الموصول ٠ وأما إذا كان اسم الفاعل خاليا من "أل"، فذهب جمهور النحويين إلى جواز تقديم معموله عليه ، ينظر تفصيل ذلك في الاعتراضات النحوية في منار الوقف و الابتدا لابن الأنباري .

((٢٣٠)) ما بين القوسين سقط في الأصل.

((٢٣١))في الأصل : تعالى .

((٢٣٢)) في الأصل : آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين .

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، م ـ حجازي ، القاهرة ، ط ٣.
٢. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي الشوكاني ، ط/دار المعرفة ، بيروت .
٣. الاستذكار ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ – ٢٠٠٠ ، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض
٤. الأعلام ، للزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٩٨٩ م .
٥. الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (معلمة العلوم الإسلامية) ، إياد خالد الطباع ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ١٤١٧هـ ، ٣١٣ .
٦. أنوار الربيع في أنواع البديع ، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ، تح : شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، ط١ ، النجف الأشرف ، ١٩٦٨م.
٧. الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني ، تح : لجنة من أساتذة الأزهر ، مط السنة المحمدية ، القاهرة .
٨. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي ، دار الفكر، بيروت ، تحقيق: د.محمود مطرجي
٩. البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢ ، ١٩٧٨.
١٠. البحر المحيط للزركشي ، تحقيق د. عمر الأشقر ، ط/وزارة الشئون الإسلامية ، الكويت .
١. البديع ، ابن المعتز ، تح : كرتشوفسكي ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
٢. بديع القرآن ، أبن أبي الأصبع المصري ، تح : حفني محمد شرف ، مكتبة نهضة مصر ، ط١ ١٩٥٧
٣. البديع في نقد الشعر ، أسامة بن منقذ

٤. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، ابن الزملكاني ، تح : خديجة الحديثي وأحمد مطلوب مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ،١٩٧٤ .
٥. البرهان في علوم القرآن ، محمد بن بهادر الزركشي (٧٩٤هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، بيروت، ط١ ، ١٣٩١هـ.
٦. بغية الوعاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، المطبعة الميمنية ، مصر ، ١٣٠٢ هـ .
٧. تاريخ الأدب العربي تاريخ الأدب العربي ، كارل روكلمان، القسم السادس(١٠-١١). نقله إلى العربية: حسن محمود إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
٨. التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ، المكتبة العلمية ، بيروت .
٩. التحدث بنعمة الله ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تح : اليزبث ماري سارتين، المطبعة العربية، القاهرة، ١٩٧٢م .
١٠. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ، لابن أبي الإصبع ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة
١١. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .
١٢. تزيين الأسواق في أخبار العشاق ، داود بن عمر الأنطاكي الضرير ، عالم الكتب - بيروت / لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د . محمد التونجي .
١٣. التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (٨١٦هـ) ، تح : إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
١٤. تفسير ابن عرفة ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي ، مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس - ١٩٨٦ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. حسن المناعي
١٥. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) ، محمد بن محمد العمادي أبو السعود (٩٥١هـ) ، تح : أحمد يوسف الدقاق ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢، بيروت ، ١٩٧٤م .
١٦. تفسير البغوي (معالم التنزيل) ، الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ) ، تح : خالد العك مروان سوار ، دار المعرفة ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٧م.
١٧. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، دار الفكر - بيروت / لبنان -١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م .
١٨. تفسير اللباب في علوم الكتاب ، ابن عادل الدمشقي ، تح : عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م .
١٩. التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تح: د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ،ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م
٢١. الجنى الداني في حروف المعاني الحسن بن قاسم المرادي ، تح : فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، ط١ .
٢٢. حاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك (ومعها شرح الشواهد للعيني) ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .
٢٣. حسن التوسل إلى صناعة الترسل ، شهاب الدين محمود الحلبي ، تح : أكرم عثمان يوسف ، بغداد ، ١٩٨٠م .
٢٤. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.
٢٥. الحماسة البصرية ، لصدر الدين علي بن أبي القرج بن الحسن البصري ، ت/ ٦٥٦هـ ، تح /د. عادل سليمان جمال ، ط/ مكتبة الخانجي – القاهرة ، الأولى ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م

٢٦. خزانة الأدب ، ابن حجة الحموي ، دار القاموس الحديث ، بيروت .
٢٧. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تح : محمد على النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت .
٢٨. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، الحافظ ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ـ الدكن ١٣٤٩هـ.
٢٩. دليل مخطوطات السيوطي ، الخازندار ، طبع في المطبعة الوهبية، القاهرة،١٢٩٨هـ/١٨٨٠م.
٣٠. الروض المريع في صناعة البديع ، ابن البناء المراكشي ، تح : رضوان ابن شقران ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٨٥م
٣١. سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، شرح وتصحيح : عبد المتعال الصعيدي ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
٣٢. السيوطي مفسراً في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية في (٦-١٠) مارس سنة (١٩٦٧ م) وهو من (ص٢٥٧- ص ٢٨٩) .
٣٣. السيوطي والدراسات القرآنية في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية في (٦-١٠) مارس سنة ١٩٦٧ م وهو من (ص٢٢٤- ص ٢٥٦) .
٣٤. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه ، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي ، تح : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
٣٥. شرح ديوان الحماسة ، أحمد بن محمد المرزوقي ، تح : أحمد أمين ، القاهرة ، ١٩٣٩ م .
٣٦. شرح عقود الجمان بحاشية المرشدي على عقود الجمان ، مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٣٤٨هـ.
٣٧. شروح التلخيص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٩٤م .
٣٨. الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدينوري ، عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ط١، ٢٠٠١ .
٣٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين السخاوي ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
٤٠. طبقات الحفاظ للسيوطي ، ت/علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط/١٩٧٣م .
٤١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ، دار الجيل ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٧٢م.
٤٢. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن و علم البيان / تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن أيوب الزرعي المعروف بإبن القيم إمام الجوزية . ـ بيروت : دار الكتب العلمية .
٤٣. قانون البلاغة أبو طاهر محمد البغدادي ، مطبوع في رسائل البلغاء لمحمد كرد علي ، ط٤ ، القاهرة ١٩٥٤ م .
٤٤. قطف الأزهار في كشف الأسرار ، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) دراسة وتحقيق الفاتحة والبقرة ، تح : أسماء عدنان محمد سلمان ، دكتوراه ، كلية الشريعة ، جامعة بغداد ، إشراف د. حارث الضاري ، ١٩٩٧م .
٤٥. الكامل ، أبو عباس المبرد ، تح : زكي مبارك ، القاهرة ، ١٩٣٦م .
٤٦. كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى تأليف الشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري المتوفى سنة ١٨٧٩ م – تحقيق وتقديم أحمد بن جعفر
٤٧. كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) ، أبو هلال العسكري ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر .
٤٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، وبهامشه الإنتصاف وشرح الشواهد .
٤٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، بيروت، بلا تاريخ.
٥٠. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، نجم الدين الغزي ، تح : جبرائيل سليمان جبور ، نشر : أمين دمج وشريكاه ، بيروت .

٥١. مؤلفات السيوطي في علم البلاغة بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ج١٦،ع٢٨،شوال ١٤٢٤هـ .
٥٢. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، تح : أحمد الحوفي وبدوي طبانة مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٩ م .
٥٣. مختصر المعاني المؤلف: اسعد التفتازانى الناشر: دار الفكر / قم الطبعة: الاولى ١٤١١ هـ. ق.
٥٤. معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تصحيح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨ م .
٥٥. معجم المصطلحات البلاغية ، أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٣ م
٥٦. معجم المطبوعات العربية والمعربة ، جمع وترتيب يوسف أليان سركيس ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر .
٥٧. مفتاح العلوم مفتاح العلوم ، ليوسف بن أبي بكر السكاكي ، تحقيق نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ .
٥٨. مكتبة الجلال السيوطي (سجل يجمع ويصف مؤلّفات جلال الدين السيوطي) ، أحمد إقبال الشرقاوي ، دار المغرب للتأليف والنشر ، الرباط ، ١٩٧٧م .
٥٩. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، الحسن بن بشر الآمدي ، تح : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٣٩٣ م .
٦٠. نضرة الأغريض في نصرة القريض ، المظفر بن الفضل العلوي ، ت : نهى عارف الحسن ، دمش١٩٧٦م .
٦١. نفسير الآلوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) ، شهاب الدين الآلوسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٦٢. نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين النويري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة
٦٣. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ، بيروت .
٦٤. الوافي في علم العروض والقوافي ، الخطيب التبريزي ، دار صادر ، ط١، بيروت ، ١٩٩٥م.